التوجهات التربوية في كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" لعبد القادر النعيمي وتطبيقاتها التربوية

إعداد

أ/ علي بن عبد الرحمن بن علي الزهراني

درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية –

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز التوجهات التربوية في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي في مجالات (تمويل التعليم، وآداب المعلمين، وحوافز الطلاب)، وكذلك ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك المجالات لمحاولة الاستفادة مِنها، وتطبيقها في الميدان التعليمي والتربوي، منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي كتاب قيم، ويحمل إرثًا تربويًّا كبيرًا.
- يتضح في كتاب الدارس في تاريخ المدارس العناية الكبيرة بالمؤسسات التعليمية والتربوية في الزمان والمكان الذي تناوله الكتاب.
- نشأت المدارس في كتاب الدارس في تاريخ المدارس نشأة خاصة، واعتمدت على الأوقاف بشكل كبير، وكانت المدارس مستقلةً في إدارة مواردها المالية.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس عناية فائقة بآداب المعلمين، وإسهاب في ذكرها، والتفصيل فيها.
- التدين سمة بارزة في المعلمين الذين ورد ذكرهم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس، والعلاقة طردية بين التدين وآداب المعلمين.
- تعدد في أدوار المعلم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس في التعليم وفي القضاء وفي إدارة الموارد المالية التعليمية.
- تنوع وشمول الحوافز في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس كثرة ووفرة في استخدام الحوافز الإيجابية، واضمحلال وقلة في الحوافز السلبية.

Abstract:

this study aims to identify the most important educational directions on the Book of the investigator in the history of schools for Abdulqadir Alnuaimi with educational applications in the field of (education funding, teachers' arts, and students motivations), also to mention the educational applications for these fields seeking to benefit from it and apply it on the educational and learning field. Methodology: the research used the deductive and analytic methods.

Results:

- Book of the investigator in the history of schools for Abdulqadir Alnuaimi , book of values, which have rich educational wealth

- The book is interested in the educational and learning institutions at time and place of the book.
- Schools revealed on the book have special position, as it depended on mortmain, as schools were separated on managing the financial sources.
- The book have concerned with teachers' arts, with more details.
- Religiousness is a distinguished mark for teachers on the book, to have direct relation between Religiousness and teachers' arts.
- Teachers' roles are many to include education, judiciary, and managing the educational and financial sources.
- Variety and comprehensiveness of motivations on book of examiner on history of schools.
- Book of the investigator in the history of schools have positive motivations disappearance of negative motives

المقدمة:

مِن بهاء الإسلام وجميل رسالته التي أشرق بها الكون أنْ جعل العلم مرتكزاً له، وطريقاً مؤدية إلى هذا الدين العظيم فلا سبيل إليه إلَّا بالعلم، فالرسالة المحمدية اهتمت بالعلم منذ بداياتها الأولى.

" إنَّ الرسالة لم تبدأ بالدعوة إلى إقامة الشعائر بمعناها الخاص من صوم وصلاة وحج وزكاة، ولا بالحديث عن أركان الإسلام وأسس بنائه، ولا بيان نظام التعامل الاقتصادي، ولا بمرتكزات الحياة السياسية ومقوماتها، ولا ببيان القيم الأخلاقية، ولا حتى بيان أركان العقيدة؛ وإنَّما بدأ بمفتاح ذلك كله ومحور ذلك كله بدأ بـ (اقرأ)سورة العلق آية (١) ". (سانو، ١٤١٩هـ، ص: ١٧). وبذلك حدد الدين الإسلامي شرط العلم النافع ورغب فيه، ونفر من الجهل.

ومِن فضل الله علينا أنْ جعلنا مِن أمة عريقة لها ماضيها الكبير الذي تفاخر وتعتز به بين الأمم، ماضٍ جميل في كل جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والفكرية فلا تسمو أمة ويرتفع شأنها إلا بموروثاتها ومكتسباتها الثقافية والاجتماعية والحضارية. والحراك العلمي والثقافي هو أهم مكونات أي حضارة، وهذا ما كان قائماً ومزدهراً في العصور الإسلامية المفضلة.

وإنَّ مِن أبرز ملامح الحراك العلمي والثقافي ما تجدر الإشارة إليه هو النظام التربوي الإسلامي، والذي نشأ وتشكلت ملامحه مبكراً، مع بدء البعثة المحمدية، ومع بدء نزول الوحي الإلهي مِن السماء.

وأبرز ما يميز النظام التربوي الإسلامي هو انبثاقه مِن داخل دائرة الإسلام، واعتماده على الوحيين بشكل رئيس، وقام هذا النظام بدوره وفق التصور الذي وضعه الإسلام للإنسان والكون

والحياة وتشكلت التصورات والقناعات على هذا الأساس؛ إذ أنَّ خير وسيلةٌ في بناء مجتمع له وحدته وله طابعه الخاص به، وله سياج منيع وحصانة قوية مِن الأفكار والدخائل الأخرى هو بناء نظام تربوي يستمد كافة مكوناته مِن هذا المجتمع سواءً كانت عقدية أو سلوكية أو أفكاراً أو تصورات، بحيث لا يسمح هذا النظام التربوي بشيء أنْ يدخل إلى منظومته إلَّا بعد عرضه على القواعد العامة للنظام المجتمعي، وبعد ذلك يمكن الاستفادة مِن أي تجربة أخرى ولكن بالكيفية التي تحفظ للمجتمع وحدته وتحافظ على مكتسباته الدينية والثقافية.

إنّ التربية لباس يفصل على قامة الشعوب وملامحها القومية وتقاليدها الموروثة وآدابها المفضلة، وأهدافها التي تعيش بها وتموت في سبيلها، إنَّه لباس يجب أنْ ينسجم مع أجوائها ومع التاريخ الذي تغار عليه، ومع النماذج والمثل العليا التي تعشقها وتتغنى بها، ونحن – المسلمين - أولى بهذا التصور مِن غيرنا مِن الأمم؛ لأنَّ ديننا لم تعبث به يد المسخ كما حصل للديانات الأخرى، فالعقيدة الإسلامية واضحة الملامح معلومة الفواصل، فالفاصل بين الإيمان والكفر واضح بيّن، وكذلك بين الدين والزندقة، وبين التحلل والتمسك، وكذلك الشخصية الإسلامية واضحة في ملامحها وتصوراتها وأفكارها راسخة في عقيدتها (الندوي، ١٣٨٨هـ، ص-ص: ٦٧-٦٩).

ولصفاء مَعِين التربية الإسلامية في العصور الإسلامية المفضلة، واعتمادها على ثوابت الإسلام ومسلماته مِن وحي وعقيدة صافية، وسيرة نبوية، وسير للسلف الصالح أُجريت العديد مِن الدراسات على كتب التراث الإسلامية المنبثقة مِن هذه الثوابت والمسلمات؛ لمحاولة الوقوف على النظام التربوي الإسلامي للاستفادة منه، ومحاولة إعادة تلك الأمجاد، واختلفت الدراسات في طرقها لتلك القضايا، فكل دراسة تناولت النظام التربوي مِن زاوية، فتارةً تتناول القيم، وتارةً تتناول السلوكيات، ومرةً تتناول الآداب العامة، وأخرى تتطرق لقضايا تتعلق بالتحصيل العلمي بصورة مباشرة وغير ذلك مِن القضايا التربوية، التي تشكل في مجملها النظام التربوي الإسلامي الفريد.

فمِن هذه الدراسات على سبيل المثال، دراسة فايزة آل عبد الله (١٤١٦هـ) بعنوان "الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب تعليم المتعلم طرق التعلم، وتطرقت الدراسة إلى أهمية العلم وكذلك أشارت إلى آداب المعلم والمتعلم.

وكذلك دراسة الحارثي (١٤٢٣هـ) بعنوان "المبادئ التربوية المتضمنة في كتاب البر والصلة والآداب مِن صحيح الإمام مسلم"، وتطرقت الدراسة للمبادئ المتعلقة بالبر والصلة في الكتاب، وكذلك المبادئ التربوية المتعلقة بالآداب المتضمنة في الكتاب.

وتطرقت دراسة الجهني (١٤٢٤هـ) إلىآداب المعلم عند الإمام ابن جماعة في ضوء كتابه "تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم".

وكذلك دراسة المطرودي (١٤٢٨هـ) بعنوان "الآراء التربوية للإمام الحافظبن حجر العسقلاني في شرحه لكتاب العلممن صحيح البخاري"، وتطرق البحث لآراء ابن حجر في فضل العلم وطلبه وآرائه أيضاً في آداب المعلم والمتعلم.

ودراسة اصليح (١٤٣٠هـ) بعنوان "مضامين تربوية مستنبطة مِن كتاب مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني"، وتطرقت الدراسة لمفهوم الترغيب والترهيب ودلالاته التربوية، وتطرقت أيضاً للمضامين العقدية والجهادية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية والنفسية.

وهناك الكثير مِن الدراسات التي حاولت استخراج الإرث التربوي الإسلامي مِن خلال كتب التراث الإسلامية.

وميدان تطبيق هذا النظام التربوي يشمل جميع مجالات الحياة، بدءًا باختيار الزوج وتكوين الأسرة وتربية الأولاد في محيط الأسرة، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وإذكاء الرقابة الذاتية، وصلة الأرحام وغيرها مِن مجالات الحياة.

وأهم ميدان تربوي عَمِل وتشكل فيه النظام التربوي الإسلامي هو المسجد؛ حيث كان للمسجد الدور البارز في التاريخ الإسلامي تُقام فيه الشعائر، وتُقام فيه الدروس العلمية، وتُعقد فيه الندوات وحلقات المشاورة، وكان المسجد يقوم بأدوار علمية وسياسية وعسكرية وغيرها مِن الأدوار التي كان المسجد هو المنطلق لها، بالإضافة إلى أنَّ المسجد يُعتبَر مكاناً تعبدياً له قدسيته.

ومِن الأدوار التي كان يقوم بها المسجد هو دور المدرسة قبل أنْ تُنشأ المدارس في العصر الإسلامي.

" كان المسجد الجامع في الأمصار الإسلامية هو دار العلم؛حيث كان مركزاً للحلقات العلمية والأدبية يلتقي بين أروقته المعلمون والمتعلمون؛ ليتدارسوا أصول عقيدتهم الدينية وأركانها، ويتدبروا القرآن الكريم وأحكامه، ويحيطوا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحاديثه.

وقد ظلت المساجد الجامعة في الأمصار الإسلامية تقوم بدورها كمراكز للإشعاع العلمي حتى شيدت المدارس، وكذلك كانت حلقات العلم تُقام في أماكن مختلفة إضافةً للمساجد الجامعة كقصور الخلفاء والأمراء، ومنازل العلماء والمكتبات، كذلك كانت منتديات الأدب والعلم مِن الأماكن التي يلتقي فيها رجال الفكر والأدب؛ ما أسهم في نهضة علمية رائعة؛ حتى شُيِّدَت المدارس". (عبده، ١٤٢٥هـ، ص: ٥٢).

وعبر التاريخ الإسلامي انتشرت العديد مِن المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية التي بذل في إنشائها وتنظيمها وإدارتها وتمويلها الشيء الكثير، فأُوقفت لها الأوقاف، وتسابق السلاطين والأمراء والوزراء والأغنياء في إنشائها؛حتى أصبحت منارات هدىً على مدار التاريخ الإسلامي بما نشأ فيها مِن أنظمة تعليمية، وبما اُستُخدِم فيها مِن وسائل وأساليب وطرائق تدريس وبما حققت مِن أهداف.

كما أنَّ هذا الماضي خير ما يُعين على بناء الحاضر، ولعل هذا الماضي الجميل كان بسبب ما قاموا به مِن اهتمام بالعلم وأهله.

وخير دليل على هذا الاهتمام الحضارة التي نشأت في الشام، وتحديداً في دمشق فقد احتلت مكانةً عظيمةً على مر العصور، حيث أدى موقعها المتوسط بين حضارات عديدة إلى أهمية بالغة، وقد تنوعت ثقافاتها وازدهرت معالمها والتي يعود فيها الفضل - بعد الله - إلى جهود المسلمين، وفتوحاتهم التي كان الغرض مِنها نشر الإسلام وتعليمه، " وكانت دمشق قبل الفتح العربي مقر حكام الروم،

وأصبحت حضارة الدولة الإسلامية منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وأصبحت أكبر المدن الإسلامية في ذلك العصر وأضخمها في الأبهة والعمارة، كما امتازت على غيرها مِن المدن بكثرة الأنهار والينابيع، وقِيل إنَّ دمشق سُميَت بذلك الاسم مِن الدمقس وهو ضرب مِن الحرير الذي أشتُهرت به قبل الإسلام بزمن طويل" (حسن، ١٩٦٤م، ج١، ص: ٥٢٠).

ولقد كان لدمشق وافر الحظ مِن تلك المؤسسات التعليمية، وخير مثال على ذلك الجامع الأموي بدمشق، فقد كان منارةً للعلم، فقد قال عنه الوليد بن عبدالملك مخاطباً أهل دمشق بعد أنْ بناه" إنَّكم تفخرون على الناس بأربع؛ بهوائكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فأحببت أنْ أزيد خامسة وهي هذا الجامع". (ابن كثير، ١٤٠٨هـ، ج٩، ص: ١٧٠).

وخرَّجَت تلك المدارس والمحاضن التربوية العديد مِن الأسماء اللامعة التي كان لها الحضور البارز في التاريخ الإسلامي.

وقد تَفرَّق ذكر المدارس التي نشأت في دمشق في العديد مِن كتب التاريخ الإسلامي، ومِن الكتب التي حاولت جمع مدارس دمشق في كتاب واحد، كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر النعيمي، وقد قام النعيمي بجمع مدارس دمشق في كتابه في الفترة الزمنية مِن القرن الخامس وحتى القرن العاشر، وقام بتصنيفها وتبويبها.

وحريٌّ بنا في هذا الصدد الوقوف مع هذا الكتاب القيِّم؛ لاستخراج أبرز التوجهات التربوية في تلك المدارس ومِن ثَمَّ ذكر التطبيقات التربوية لتلك التوجهات.

مشكلة الدراسة:

إحساساً بالأهمية الشديدة والبارزة للمؤسسات التربوية الإسلامية، والتي تَزامنَ انطلاقها مع بزوغ نور الإسلام وابتداء الدعوة المحمدية، ابتداءً مِن المسجد، وحتى نشوء المدارس فأصبح للمدارس كيان مستقل بذاته وأُوقفَت لها الأوقاف، وعُيِّنَ لها المعلمون، وسُخِّرت لها الإمكانيات المادية؛ حتى انتشرت تلك المدارس في كل أنحاء العالم الإسلامي؛ لتكون شاهدةً على حضارة إسلامية تليدة، ونهضة علمية فريدة في تاريخ البشرية.

وتعتبر مدينة دمشق مِن أهم الحواضر الإسلامية الفريدة، فقد نشأ فيها الكثير مِن المدارس على اختلاف توجه تلك المدارس في الناحية الفقهية أو العلمية، وقد ذُكرت تلك المدارس مُفرقة في كتب التاريخ الإسلامي، إلَّا أنَّ عبد القادر النعيمي –رحمه الله- قام بجمع تلك المتفرقات في الكتب في كتاب واحد، وأسماه "الدارس في تاريخ المدارس"، وذكر فيه مدارس دمشق مِن القرن الخامس وحتى القرن العاشر الهجري، فقد كان هدف عبد القادر بن محمد النعيمي في جمع هذه المدارس في كتابه الدارس في تاريخ المدارس هو إحياء ذكر تلك الدور التي انتهى بعضها، وأُوقفت بعض هذه الدور الخيرية فأراد النعيمي أنْ يحيي ذكرها، ويخبر الأجيال القادمة عنها.

فقد قال جعفر الحسيني محقق الكتاب في تقديمه لهذا الكتاب:"إنَّ كتاب الدارس في تاريخ المدارس الذي نقدمه للقُراء هو أجل كتاب عرفناه في تاريخ دمشق بعد تاريخ ابن عساكر، جمع فيه المؤلف تاريخ دور القرآن والحديث والمدارس والخوانق والتكايا والرُبط والزوايا والترب والجوامع المعروفة في دمشق منذ القرن الخامس وحتى العاشر للهجرة، وذكر فيه تراجم أصحابها،

وسير مَن درس فيها، فهو خير كتاب يبسط لنا النهضة العلمية في دمشق خلال خمسة قرون، ويصف لنا تسابق أبنائها في إنشاء دور العلم والمعاهد الدينية والمؤسسات الخيرية، وليس النعيمي أول مَن عالج هذا الموضوع وكتب عنه، بل سبقه مَن نقل عنهم كابن الأثير وابن شامه وابن خلكان وابن شداد والبرزالي والذهبي والكتبي والصفدي والحسيني وابن كثير وابن حجٍّ الحسباني وابن قاضي شهبة وغيرهم، ومِن مميزات هذا الكتاب ومحاسنه جمعه أخبار ما هو مشتت في كتب التراجم والتاريخ، فهو فريد مِن نوعه حتى الآن". (النعيمي، ١٩٨٨م).

وقد تعددت الفصول في هذا الكتاب وتنوعت، فقد أورد النعيمي فصلاً في دور القرآن وذكر فيه ٧ دور ومنها:- دار القرآن الكريم الدلامية، ودار القرآن الكريم الوجيهية.

وذكر فصلاً في دور الحديث وأورد فيه ١٦ داراً، ومنها: دار الحديث الأشرفية البرانية ودار الحديث البهائية.

وفصلاً في دور القرآن والحديث معًا، وذكر فيه ٣ دور منها:- الصبابية.

وذكر فصلاًفي مدارس الشافعية، وذكر فيها ٦٣ مدرسةً، ومنها:- المدرسة الأمجدية والمدرسة الأصفهانية والمدرسة الأسدية.

وفصلاً في مدارس الحنفية، ذكر فيه ٥٢ مدرسةً، ومنها:- المدرسة الأسدية والمدرسة الإقبالية والمدرسة البلخية.

وأورد فصلاً في مدارس المالكية وذكر فيه ٤ مدارس، ومنها:- الزاوية المالكية والصلاحية.

وفصلاًفي مدارس الحنابلة ذكر فيه ١١ مدرسةً،ومنها:- الجوزية والحنبلية الشريفة.

ومدارس الطب ذكر فيها ٣ مدارس، ومنها:- الدخوارية.

وفصل الخوانق ذكر فيه ٢٩ خانقاة،ومنها- السامية والشريفة والناصرية.

وأورد فصلاً في الربط وعد فيه ٢١ رباطاً، ومنها: المهراني وأسد الدين شيركوهوالفقاعي.

وفصل الزوايا ذكر فيه ٢٥ زاويةً، ومنها:- الحريرية والسراجية والطيبية.

وفصلاً في الترب ذكر فيه ٢٩ تربةً، ومنها:- البدرية والخطابية والزاهرية.

وفصل المساجد ذكر فيه ٣١ مسجداً.

وهذا الكم الكبير مِن المدارس والمؤسسات التربوية خلال خمسة قرون عملت مِن خلال أنظمة تربوية لها مكوناتها الإدارية والمنهجية والمهنية والعلمية والتي ساهمت في النهضة العلمية، وقد قدمت تلك المدارس مخرجات مميزةً وأسماءً لامعةً في التاريخ الإسلامي كان لها الدور الكبير في قيادة نهضة الأمة العلمية، وكان لها بالغ الأثر في الدفاع عن الأمة مِن هجمات الأعداء كالحروب الصليبية وهجمات المغول على بلاد المسلمين.

وتعتبر مدارس دمشق صروحًا فريدةً أغنت التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، ومِن أهم العلماء الذين أخرجتهم لنا مدارس دمشق شمس الدين بن قيم الجوزية وابن تيمية.

وساهمت مدارس دمشق بشكل أو بآخر في ازدياد عدد المسلمين نتيجة الدعوة الإسلامية وفي اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

ووفق هذه المعطيات يجدر بنا الوقوف مع هذه المدارس و المؤسسات التربوية؛ لاستلهام عوامل نجاح ورقي النظام التربوي في تلك الحقبة، والذي ألقى بظلاله على جميع جوانب الحياة.

ومِن هذا المنطلق أتت فكرة هذه الدراسة والتي هي بعنوان: " **التوجهات التربوية في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي وتطبيقاته التربوية** ".

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: " **ما أبرز التوجهات التربوية في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي وما تطبيقاته التربوية؟**

ويتفرع مِن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:-

١. ما أبرز التوجهات التربوية في مجال تمويل التعليم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي وما تطبيقاتها التربوية؟
٢. ما أبرز التوجهات التربوية في مجال آداب المعلمين في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي وما تطبيقاتها التربوية؟
٣. ما أبرز التوجهات التربوية في مجال حوافز الطلاب في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي وما تطبيقاتها التربوية؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على أبرز التوجهات التربوية في مجالات (تمويل التعليم، آداب المعلمين، حوافز الطلاب) في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.
٢. ذكر بعض التطبيقات التربوية لهذه التوجهات آنفة الذكر لمحاولة الاستفادة مِنها وتطبيقها في الواقع الحالي في الميدان التربوي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في جانبين؛ جانب نظري وآخر تطبيقي.

الأهمية النظرية:

١. الوقوف على بعض جوانب النظام التربوي الإسلامي في كتاب الدارس في تاريخ المدارس في المجالات التالية:
   - تمويل التعليم.
   - آداب المعلمين.
   - حوافز الطلاب.

ولاسيما أنَّه نظام تربوي مشرق، وله إنتاج ومخرجات مميزة.

٢. ربط أهل التربية وقياداتها بهذا التراث لاستلهام العبر، وأخذ الدروس مِنه وشحذ الهمم لاقتفاء أثر سلفهم الصالح.

٣. إنَّ هذه الدراسة تأتي استجابةً لما دعت إليه بعض الدراسات مثل دراسة ليلى عطار (١٤١٢هـ)، ودراسة فايزة آل عبد الله (١٤١٦هـ)، ودراسة الشهري (١٤٣٣هـ)، حيث دعت هذه الدراسات إلى المزيد مِن البحوث في الفكر التربوي الإسلامي، والوقوف على معالم هذا الفكر التربوي، وإبرازه والاستفادة مِنه في حاضرنا في شتى المجالات التربوية.

الأهمية التطبيقية:

١. تقديم نماذج مِن النظام التربوي الإسلامي يُمكن الاقتداء بها في مجالات (تمويل التعليم، آداب المعلمين، حوافز الطلاب)، ولاسيما أنَّ هذا النظام الذي نحن بصدد دراسة بعض جوانبه يعد نظامًا تربويًا ناجحًا تجدر دراسته وتطبيقه في واقعنا الحالي.

٢. تقديم حلول لصناع القرار التربوي والقيادات التربوية مِن خلال ما تتوصل إليه نتائج هذه الدراسة، وما تقدمه مِن توصيات في المجالات المطروقة فيها، والتي تضمنتها تساؤلات هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصر الباحث على دراسة التوجهات التربوية في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (المتمثلة في تمويل التعليم، وآداب المعلمين، وحوافز الطلاب).

حدود الدراسة:

اقتصر الباحث على دراسة التوجهات التربوية في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (المتمثلة في تمويل التعليم، وآداب المعلمين، وحوافز الطلاب).

مصطلحات الدراسة:

التوجهات التربوية:

ويقصد بها في هذه الدراسة (الأفكار والسلوكيات والأساليب والخبرات والتجارب المتعلقة بتمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب) في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي.

التطبيقات التربوية:

" ممارسات عملية لأفكار ورؤىً ومبادئ نظرية يمكن للمسؤولين التربويين تفعيلها واقعياً على الفئات المستهدفة في التربية " (الحارثي، ١٤٢٩هـ، ص: ٣٠).

ويقصد بالتطبيقات التربوية في هذه الدراسة (الممارسات العملية التي يمكن تفعيلها واقعياً لمجالات تمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب المتضمنة في كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي).

الدراسات السابقة.

لقد قام الباحث بالرجوع إلى العديد مِن الدراسات المحلية والعربية ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وقام بجمع الدراسات التي تتصل بأسئلة البحث، والمتمثلة في تمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب، وقد راعى الباحث في اختياره لتلك الدراسات، الدراسات التي تتعلق بالمواضيع آنفة الذكر في الفكر التربوي الإسلامي؛ حيث أنَّ هذه الدراسات مِنها ما هو نظري يحكي أفكاراً وآراءً نظريةً مستقاةً مِن الإرث التربوي الإسلامي، ومِنها ما هو عملي مطبق في النظام التربوي عبر التاريخ الإسلامي، وسوف يتم تناول هذه الدراسات مِن خلال ذكر اسم الباحث وعنوان الدراسة، وذكر هدف الدراسة ومنهجها وأبرز النتائج ، وقد قام الباحث بترتيب هذه الدراسات حسب الأقدم على النحو التالي:

دراسة المعيلي (١٤٢٠هـ) بعنوان " دور الوقف في العملية التعليمية ". وقد هدفت الدراسة إلى استعراض الدور الرائد للوقف التعليمي، ودوره في صناعة الحضارة الإسلامية، وكذلك تقديم تصور مقترح بالآلية التي يمكن مِن خلالها تفعيل الوقف في العملية التعليمية وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي.

أبرز النتائج:

١. أنَّ للوقف دوراً بارزاً في النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي بما وفره مِن أموال عظيمة شجعت على طلب العلم، ووفرت فرصًا متكافئةً في طلبه.

٢. اهتمام المسلمين بالوقف وتنوعه.

دراسة الحازمي (١٤٢١هـ) بعنوان " عقوبة المتعلم عند المربين المسلمين". وقد هدفت الدراسة إلى معرفة آراء بعض علماء المسلمين في عقوبة المتعلم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أبرز النتائج:

١. تكريم الإسلام للإنسان، وعنايته المتوازنة في جميع الجوانب المختلفة، والتوازن بين الدنيا والآخرة.

٢. اتفاق المربين المسلمين فيما يتعلق بأساليب العقاب في مجال التربية والتعليم.

٣. عقوبة المتعلم تتنوع وفق أساليب كثيرة تبدأ بالنصح والتوجيه والإرشاد، وتنتقل إلى العتاب واللوم والتقريع والتوبيخ، ثُمَّ إلى الإعراض والهجر والتهديد والحرمان مِن بعض الامتيازات.

٤. اتفاق المربين المسلمين على ضرورة الابتعاد عن العقوبة البدنية، وأنَّها لا تستخدم إلا بعد استنفاذ جميع الوسائل.

٥. شدد المربون المسلمون على أهمية القدوة الصالحة، وذلك بضبط المعلم لسلوكه وانفعالاته وما يصدر عنه مِن كلام وضرورة البعد عن الغضب والانتقام للنفس.

دراسة الرفاعي (١٤٢٣هـ) بعنوان " مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى". وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

أبرز النتائج:

١. وجود العديد مِن العوامل المؤثرة في تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى، ومِن أهمها نظرة الإسلام إلى العلم والمعرفة والعوامل السياسية والانتماءات المذهبية.

٢. تنوع مصادر تمويل التعليم الإسلامي، وكان الوقف على التعليم أهم مصدر تمويلي أدى إلى نهضة علمية كبيرة.

٣. المجانية المقيدة في الإنفاق على التعليم وظهور التمويل الخاص مع مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.

٤. السعي إلى ترشيد الإنفاق على التعليم واختلاف الإنفاق تبعاً لاختلاف أماكنه.

دراسة الجهني (١٤٢٤هـ) بعنوان " آداب المعلم عند الإمام بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابه تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على ابن جماعة وحياته العلمية، والتعرف على الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية التي عاصرها، وكذلك هدفت الدراسة إلى توضيح آداب المعلم في كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

أبرز النتائج:

١. أهمية النمو العلمي والمهني والثقافي للمعلم في نجاح العملية التعليمية والتربوية.

٢. معرفة المعلم لأسلوب البحث العلمي وامتلاكه لأدواته ومهاراته يزيد مِن قدرته على حل المشكلات التعليمية والتربوية التي يواجهها في الميدان.

٣. أنَّ نجاح العملية التعليمية والتربوية تتوقف على علاقة الرحمة والعطف واللين والشفقة التي يجب أنْ تربط بين المعلم وطلابه.

٤. أنَّ استخدام المعلم لمبدأ التعزيز بصوره المادية والمعنوية يؤدي إلى إظهار دوافع الطلاب للتعلم.

٥. أنَّ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تساعد على حفز هممهم على التحصيل.

دراسة الشمراني (١٤٢٤هـ) بعنوان " آداب مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي". وقد هدفت الدراسة إلى بيان آداب مهنة التعليم مِن خلال استقراء جهود علماء الإسلام في هذا المجال، وكذلك توضيح معنى مهنة التعليم ومكانتها في الفكر التربوي الإسلامي، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي.

أبرز النتائج:

١. مصدر هذه الآداب التي نبه إليها علماء الإسلام هو القرآن والسنة والتراث الإسلامي.

٢. كان منطلق علماء الإسلام في تدوين الآداب وحث العلماء والمربين عليها على أنَّها دين يدين المسلم بها الله –تعالى- مما جعل هذه الآداب محفوفة بالحفظ والعمل والاهتمام.

٣. يتضح لكل باحث في الفكر التربوي الإسلامي الاتفاق الكبير بين علماء التربية في كثير مِن الآراء التربوية.

دراسة لينا صبيح (١٤٢٥هـ) بعنوان " صيغ تمويل التعليم المستقاة مِن الفكر التربوي الإسلامي وأوجه الإفادة مِنها في تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني، والكشف عن صيغ تمويل التعليم المستقاة مِن الفكر التربوي الإسلامي. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي.

أبرز النتائج:

١. تعتمد الجامعات الفلسطينية في تمويلها بدرجة كبيرة على رسوم الطلبة.
٢. كانت المؤسسات التربوية في العهود الإسلامية تعتمد على سياسة تمويلية واضحة ومستقرة.
٣. أغلب المؤسسات التربوية التي أُنشئَت في العهود الإسلامية كانت ذات نشأة خاصة، وكانت تعتمد في تمويلها على الوقف الإسلامي اعتماد أكبيراً.
٤. يمكن اعتماد الوقف الإسلامي بشتى أساليبه ووسائله مصدراً مِن مصادر تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني.

دراسة الجعفري (١٤٢٨هـ) بعنوان " الفكر التربوي عند الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي للإمام ابن العربي حول المتعلم والمعلم والمنهج. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي.

أبرز النتائج:

١. اعتنى ابن العربي بالتربية التكاملية الشاملة التي تراعي جميع جوانب الشخصية بحيث يتحقق النمو المتوازن للمتعلم.
٢. وضع أدواراً للعالم بشكل واضح بحيث يدرك مهامه الواجبة عليه، وهذه الأدوار تتمثل في كونه معلماً، وأدوار أخرى بكونه عالماً.
٣. أكد أبو بكر بن العربي على بعض المسائل التربوية المهمة كالتعليم المستمر والرفق بالمتعلم، ومِن ذلك بذل المحفزات له على التعلم، وكذلك على مجموعة مِن طرق التدريس.

دراسة المطرودي (١٤٢٨هـ) بعنوان " الآراء التربوية للإمام الحافظ بن حجر العسقلاني في شرحه لكتاب العلم من صحيح البخاري". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الآراء التربوية للإمام الحافظ في فضل العلم وطلبه، وفي آداب المعلم، وآداب المتعلم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي.

أبرز النتائج:

١. يرى ابن حجر أن على العالم أن يراعي أحوال المتعلمين ويتعامل معهم بما يناسب الموقف التعليمي، وبهذا تظهر حكمة المعلم وقدرته على احتواء المواقف.
٢. على المربي مراعاة أحوال طلابه وسامعيه بأن يكون الخطاب مناسب لعقولهم ومداركهم.
٣. يرى ابن حجر أن تفويض العلم لله سبحانه من أوضح الأدلة على تواضع المعلم.

دراسة ناقرو (١٤٣١هـ) بعنوان" منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك العصاة". وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على المنهج القرآني في تقويم سلوك العصاة الذي راعى أحوال سلوك النفس

البشرية ودوافعها، وهدفت إلى حث الدعاة إلى الرجوع إلى المنهج القرآني في خطابهم للعصاة. وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

أبرز النتائج:

١. القرآن الكريم قد استخدم في تقويمه لسلوك العصاة وسائل وازن فيها بين الجوانب المعنوية والحسية لارتكاب المعصية.

٢. القرآن الكريم قد أسهب في الحديث عن المعصية والعصاة، ووقف على كثير مِن المعاصي وعالجها، وذلك بأسلوب لا مثيل له مِن الحكمة والموعظة الحسنة.

٣. القرآن الكريم له أثر بالغ في كل مَن قرأه وتدبره وعمل به سواءً مِن الأفراد أو الجماعات.

دراسة هند حريري (١٤٣٢هـ) بعنوان " إسهام الوقف في دعم المؤسسات العلمية التربوية في مكة المكرمة إبان العصر العثماني والأساليب المقترحة لتطوير دوره في العصر الحاضر مِن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في مكة المكرمة". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الوقف وأهميته في الإسلام، والوقوف على أحوال مكة المكرمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر العثماني، ودور الوقف في دعم هذه الجوانب، وكذلك هدفت إلى معرفة دور الوقف في دعم المؤسسات العلمية والتربوية في مكة المكرمة إبان العصر العثماني. وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج الوصفي المسحي.

أبرز النتائج:

١. أنَّ البذل والإنفاق في العصر العثماني كان أساسها الوازع الإسلامي للواقف.

٢. أنَّ الوقف أسهم بدور فاعل في مسيرة الحركة العلمية والتربوية في المجتمع المكي.

٣. المخصصات الوقفية شملت جميع الفئات.

٤. تنوعت مجالات الوقف على المؤسسات العلمية والتربوية فشملت جميع احتياجات التعليم في ذلك العصر.

٥. أسهم الوقف في رفع المستوى التعليمي في البلد الحرام.

دراسة الشهري (١٤٣٣هـ) بعنوان " الفكر التربوي عند الإمام مالك ابن أنس ".وقد هدفت الدراسة إلى معرفة نشأة الإمام مالك بن أنس والعوامل المؤثرة في تكوينه الفكري، وتسليط الضوء على ملامح الفكر الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي عند الإمام مالك بن أنس، وكذلك هدفت إلى الكشف عن ملامح الفكر التعليمي لدى الإمام مالك. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

أبرز النتائج:

١. أنَّ أخلاق الإمام مالك تميزت بالرفعة والسمو، ومِن أبرزها الصبر والجلد والمثابرة، وكان لتلك الصفات أثرها في صبره على طلب العلم.

٢. وضع الإمام مالك واجبات وآداب على المعلم الالتزام بها حتى يستطيع تحقيق هدفه من التعليم وأن يجعل من نفسه قدوة للمتعلمين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الرجوع للدراسات ذات العلاقة بأسئلة الدراسة والمتمثلة في موضوع تمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب في التراث الإسلامي؛يمكن التعقيب على الدراسات السابقة مِن خلال النقاط التالية:

١. دراسة المعيلي (١٤٢٠هـ)، والرفاعي (١٤٢٣هـ)، ودراسة لينا صبيح (١٤٢٥هـ)، ودراسة هند حريري (١٤٣٢هـ).

تحدثت هذه الدراسات عن تمويل التعليم؛ فتجد دراسة المعيلي والرفاعي تحدثت عن الوقف في تمويل التعليم كصيغة مِن صيغ تمويل التعليم.

أما هند حريري فتحدثت عن دور الوقف في تمويل التعليم في مكة المكرمة.

أما دراسة لينا صبيح تطرقت لصيغ تمويل التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، والطريقة للإفادة مِن تلك الصيغ في تمويل التعليم الفلسطيني..

وتتفق هذه الدراسات آنفة الذكر مع الدراسة الحالية في الحديث عن تمويل التعليم وسبله وصيغه في الفكر التربوي الإسلامي.

٢. دراسة الجهني (١٤٢٤هـ)، ودراسة الشمراني (١٤٢٤هـ)،وهذه الدراسات آنفة الذكر تخصصت في الحديث عن آداب المعلم فهي، إمَّا أنْ تتحدث عن آداب المعلم مِن خلال التراث التربوي الإسلامي بشكل عام، وإما أنْ تتحدث عن آداب المعلمين في فكر أحد علماء المسلمين، واتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في أنَّها:استقصت آداب المعلمين مِن خلال الفكر التربوي الإسلامي.

٣. دراسة الشهري (١٤٢٣هـ). هذه الدراسات تحدثت عن الفكر التربوي عند بعض علماء المسلمين، وتناولت فكرهم التربوي بشكل عام.

إمَّا مِن خلال كتاب معين للعالم، أو مِن خلال إنتاجه العلمي بشكل عام، وكان مِن جملة القضايا التربوية التي تطرقت لها هذه الدراسات موضوع آداب المعلمين، إلَّا أنَّ دراسة الجعفري والجهني تميزت عن بقية الدراسات بأنَّها تطرقت لحوافز الطلاب، بالإضافة إلى آداب المعلمين والقضايا التربوية الأخرى. وتتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية بأنَّها تحدثت عن آداب المعلمين في الفكر التربوي الإسلامي.

٤. دراسة الحازمي (١٤٢١هـ)، ودراسة ناقرو (١٤٣١هـ)، وقد تحدثت هذه الدراسات عن الحوافز في التراث الإسلامي، إلَّا أنَّ دراسة ناقرو والحازمي، ركزت على الحوافز السلبية، وأصلت للحوافز في الفكر التربوي الإسلامي.

وتتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في الحديث عن الحوافز في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

٥. تميزت هذه الدراسة في حديثها عن مجالات تمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب بالآتي:

أ) أنَّها تناولت المواضيع السابقة في مكان معين وهو دمشق، وحقبة زمنية معينة وهي مِن القرن الخامس وحتى العاشر.

ب) أنَّ مجال الدراسات هو كتاب مِن أهم كتب تاريخ دمشق، وقد تناول الكتاب مدارس دمشق مِن القرن الخامس وحتى العاشر.

ج) أنَّ هذه الدراسة تكشف عن الجوانب العملية والتطبيقية في التاريخ الاسلامي للمواضيع الثلاثة الأساسية التي تناولتها الدراسة، وهي تمويل التعليم وآداب المعلمين وحوافز الطلاب.

٦- استفاد الباحث مِن الدراسات السابقة في إعداد مقدمة الدراسة، وفي صياغة مشكلتها، واستفاد مِنها أيضاً في بناء الأسئلة، واستفاد كذلك في بناء الإطار النظري لهذه الدراسة.

الإطار المفاهيمي:

المحور الأول: أبرز التوجهات التربوية في مجال تمويل التعليم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس وتطبيقاتها التربوية.

فيما يلي سيتم ذكر أبرز التوجهات التربوية في مجال تمويل التعليم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس ومن ثم ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك التوجهات وهذه هي إجابة السؤال الأول من أسئلة هذه الدراسة.

أولاً: **أبرز التوجهات التربوية في مجال تمويل التعليم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.**

١. في الحديث عن دار الحديث الخيضرية أورد عبد القادر النعيمي" أنشأها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضري الدمشقي (الشافعي) الحافظ، ورتب فيها الفقراء والجوامك والخبز، ووقف على تربته لصيق المنجكية بمحلة مسجد الذبان، وعلى مطبخ بباب الفراديس، ومطبخ بني عديسة بالمدينة المنورة – على الحالِّ بها أفضل الصلاة وأتم السلام – أوقافًا دارةً" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص:٣).

٢. وفي حديث النعيمي عن دار الحديث القلانسية قال في وقفها:" أنشأها الصاحب عز الدين أبو ليلى حمزة بن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن عز الدين غالب بن المظفر بن الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن السيد أبي يلعى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي أحد رؤساء دمشق الكبار"، (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٩٦).

٣. وفي الحديث عن وقف دار الحديث النوريه قال فيها: " وبنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق وهو أول مَن بنى دارًا للحديث. وقيل واقفها عصمة التي قيل إنَّها كانت زوج صلاح الدين، وهو خلاف المعروف. ونور الدين هذا هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنفر التركي الشهيد"(النعيمي، ١٩٨١م، ج١، ص: ٥٥).

٤. برهان الدين الأسعردي واقف المدرسة الأسعردية قال عنه النعيمي: " وعمَّر المدرسة المشهورة على الجسر الأبيض، وتأنق في بنائها، وعمل بها تربةً، ورتب بها فقراء، ومقرئة يقرءون فيها القرآن، وهي مِن أحسن عمائر دمشق" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٥١).

٥. مِن المدارس التي وردت في الكتاب المدرسة الأكزية، والتي قال عنها النعيمي:" بانيها أكز حاجب نور الدين محمود، وهي غربي الطيبة والتنكزية وشرقي أم الصالح، وقد رسم على عتبة بابها ما صورته بعد البسملة: " وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي-رضي الله عنه- الأمير أسد الدين أكز في سنة ست وثمانين وخمسمائة"، وتمت عمارتها في أيام الملك الناصر صلاح الدين، منقذ البيت المقدس مِن أيدي المشركين، أبي المظفر يوسف بن أيوب محي دولة أمير المؤمنين، الدكان التي شرقها وقف عليها، والثلث من طاحون اللوان." (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٦٦).

٦. وفي وقف المدرسة الأمجدية قال النعيمي: " وقيل شرع الملك المظفر في عمارة هذه المدرسة مِن مال وصية أوصى بها والده " (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٦٩).

٧. واقف المدرسة الأمينية أمين الدولة كمشتكين قال عنه في هذا الوقف: " ووقف عليها ما حولها مِن سوق السلاح وقيسارية القواسين، ولها حصة مِن بستان الخشاب بكفر سوسيا"(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٧٩).

٨. ومِن المدارس التي ذكرها النعيمي المدرسة البهنسية أورد في وقفها: " أنشأها الوزير مجد الدين المعروف بأبي الأشبال الحارث بن مهلب. قال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة: المجد البهنسي وزير الملك الأشرف، ثُمَّ عزله وصادره، ولما توفي دُفن بتربته التي أنشأها بالسفح، وجعل كتبه بها وقفاً، وأجرى عليها أوقافاً جيدةً" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢١٥).

٩. وعندما تحدث النعيمي عن المدرسة الجاروخية قال في وقفها: " ووقفها بقصر اللباد شرقي مقرى ثمانية أسهم مِن أربعة وعشرين سهماً، وهي الثلث مِن المزرعة الدماغية، والحصة مِن رجم الحيات، والحصة مِن حمام إسرائيل خارج دمشق، والحصة بدير سلمان مِن المرج، ومزرعة شرخوب عند قصر أم حكيم شرقي قرية عراد وقبلي شقحب" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٣٧).

١٠. وعن المدرسة الشامية البرانية قال النعيمي: " أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان أخت الملك الناصر صلاح الدين، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاء، وأكثرها أوقافاً " (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٧٧).

١١. وفي أوقاف المدرسة الصلاحية وفي ترتيب صرف هذه الأوقاف أورد النعيمي مِن أعمال الواقف: " وعدد في الجامع إحدى عشرة حلقةً يصرف عليها مِن مال المصالح، وعدد به تسعمائة وأربعة وعشرين سبعاً بأوقاف تجري عليها، وثلاثة وسبعين تصديراً لإقراء القرآن"(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص:٣٣٧).

١٢. وعندما عد النعيمي أوقاف المدرسة الظاهرية الجوانية قال:"ومِن وقف هذه المدرسة الحصص بالقنيطرة، ثُمَّ كفر عاقب والصرمان بكمالها، والأشرفية قبلي دمشق، ونصف قرية الاصطبل بالبقاع، ونصف الطرة والبستان بالصالحية"(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٥٨).

١٣. وعندما سرد النعيمي أوقاف المدرسة العصرونية قال: " ومِن وقف المدرسة عشرة قراريط ونصف قيراط في قرية هريرة، ومِنه ببعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النبط، وقدريهما عشرة قراريط شركة الخانقاة السميساطية، ومِنه مزرعة تعرف بالجلدية نحو أربعة عشر قيراطًا يزرعها أهل الجعيدية، ومِنه في قرية حمارا بالمرج الشمالي قيراط ونصف وربع قيراط، ومِنه بالثابتية خارج باب الجابية بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكي" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٣٩٨-٣٩٩).

١٤. تاج الدين الكندي واقف المدرسة التاجية ذكر النعيمي أنَّ مِن أوقافه على المدرسة: "وكان قد وقف كتبًا نفيسةً وهي سبعمائة وواحد وستون مجلداً على معتقه نجيب الدين ياقوت، ثُمَّ على ولده مِن بعده، ثُمَّ على العلماء في الحديث والفقه، وغير ذلك، وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان الحلبية المجاورة لمشهد علي زين العابدين -رضي الله تعالى عنه-" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٤٨٤-٤٨٥).

١٥. وفي وقف المدرسة الريحانية أورد النعيمي:" جوار المدرسة النورية لغرب مُنشِئها خواجا ريحان الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي في سنة خمس وستين وخمسمائة، ووقف عليها أوقافًا معلومةً مشهورةً" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٢٢).

١٦. في وقف المدرسة الفتحية أورد النعيمي: " مُنشِئها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة، ولها أوقاف بالديار المصرية في سنة ست وعشرين وستمائة" انتهى. وأنشأ مدرسة أخرى على الشافعية. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٦٠).

١٧. وعن وقف المدرسة القجماسية قال النعيمي: " أنشأها نائب الشام قجماس الإسحاقي الشركسي كفل دمشق سبع سنين وثمانية شهور، ورتب فيها أربعين مُقرئًا بعد العصر كل يوم يقرأ كل مِنهم جزءًا مِن الربعة وشيخًا ومجاورين وشيخًا لهم" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٦٤).

١٨. وفي وقف المدرسة المارداني قال النعيمي:" والذي وجد ومِن وقفها بستان جوار الجسر الأبيض، وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة، وعدة ثلاث حوانيت بالجسر المذكور والأحكار جوارها أيضاً. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٩٢).

١٩. وفي ذكر النعيمي لترجمة نور الدين زنكي وعن أوقافه التعليمية أورد التالي:

أ) وبنى جامع حماة على جانب العاصي، " ووقع في أسره ملك الفرنج، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفًا مِن شره، فبذل هو في نفسه مالاً، فبعث إليه نور الدين سراً يقول له: أحضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف دينار فأطلقه، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فطلب الأمراء سهمهم مِن المال، فقال: ما تستحقون مِنه شيئًا لأنَّكم نهيتم عن الفداء، وقد جمع الله (لي) الحسنتين: الفداء، وموت اللعين وخلاص المسلمين مِنه، فبنى بذلك المال المارستان والمدرسة بدمشق ودار الحديث" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٦١١).

ب) " وفادى نور الدين الملوك، وكان قد استفتى الفقهاء، فقال قوم يقتل الجميع، وقال قوم يفاديهم، فمال إلى الفداء، فأخذ مِنهم ستمائة ألف دينار معجلةً وخيلاً وسلاحاً وغير ذلك، وكان نور الدين يحلف بالله –تعالى- أنَّ جميع ما بناه من المدارس والأوقاف والربط وغيرها مِن هذه المفاداة، وجميع وقفه مِنها وليس فيها مِن بيت المال الدرهم الفرد" انتهى. (النعيمي، ١٩٨٨، ج١، ص:٦١٤).

٢٠. الشيخ شرف الدين الحسيني درس بالمدرسة النورية الكبرى قال عنه النعيمي: " وقف على مَن يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٦٤٨).

٢١. في حديث النعيمي عن المدرسة الصحابية قال: " وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال الأسمري درسًا، ودرس بها فقهاً، وعين تدريساً لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير المالكي، وحضر عنده القضاة والأعيان".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص:٨).

٢٢. وفي وقف المدرسة الجاموسية أورد النعيمي: " والوقف على المدرسة المذكورة ثلث الحانوت بالعقيبة الكبرى والبستان المعروف بالطبرزيه وجنينة الرصاص ومحاكرة الجنينة بمصاطب الطرق،

ومحاكرة البستان بقرية جسرين، ومحاكرة تمرين الأمير وابن الرملية جوار المدرسة والمحاكرة جوارها باسم ابن نور الدين، والبستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين " (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٦٤).

٢٣. وفي وقف المدرسة الضيائية المحمدية أورد النعيمي:" الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقاني، وحوانيت وجنينة في النيرب وأرض بسقيا، ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفية بالجبل الدير والدوير والمنصورة والتليل والشرقية" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٩٩).

٢٤. أورد النعيمي كلاماً مطولاً عن أوقاف الخانقاة الدويرية فيما يلي نصه: " ومِن وقفها الحصة وهي النصف شائعًا مِن جنينة بني وهبان بالطريق الوسطاني الأخذ إلى المزة، ومِنه أيضاً النصف كذلك مِن البستان المعروف بالصوفية مِن أرض اللوان بالمزة أيضاً، ومِنه أيضاً نظير الحصة المذكورة، وهي النصف شائعًا كذلك مِن البستان المعروف بدفوف الأصابع بالمزة أيضاً، ومِنه أيضاً جميع قرار أرض البستان المعروف بحسين الأمدي بالمزة أيضاً، ومِنه أيضاً جميع الحصة وهي أحد عشر سهماً ونصف سهم مِن أربعة وعشرين سهماً وهي الربع والسدس ونصف الثمن شائعًا مِن المزرعة المعروفة بالعصامية بزقاق الماء بالمزة، ومِنه سهم واحد مِن أربعة وعشرين سهماً شائعاً مِن البستان المعروف بالقاطوع بالمزة أيضاً، ومِنه نظير الحصة المذكورة مِن الجنينة قرب القاطوع المذكور، وتعرف بجنينة فاطمة يفصل بينهما نهر داريا والمزة جوار طاحون السيفي منخاص ومِنه أيضاً نظير الحصة المذكورة شائعًا مِن الجنينة الملاصقة لحمام العوافي بالمزة أيضاً، ومِنه الحصة الشائعة وهي سهم واحد مِن أربع وعشرين سهماً مِن قرار أرض الجنينة المعروفة باللحام بحارة صلاح بالمزة أيضاً، ومِنه الحصة وقدرها ثلاثة أسهم مِن أربعة وعشرين سهماً مِن قرار أرض البستان وهو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزة أيضاً عليها حكر في كل سنة مبلغ ستين درهمًا، ومنه الحصة الشائعة ومبلغها نصف سهم مِن أربع وعشرين سهماً مِن الدار الرحى الخراب المعروفة بالشهابية مِن جملة أراضي المزة بوادي النيرب قبلي نهر بردى، ومِنه قطعة الأرض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قرية كفر سوسيا، ومنه الحصة من قرار الأرض الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً وهي النصف من القطعتين من الأرض المذكورة الخراجيتين، المعروفة إحداهما بالدورة والأخرى بالطويلة من أرض الشاغور، ومنه الحصة الشائعة وهي النصف من الأرض الخراجية المعروفة بجنينة الوتار وشربها من نهر الأنياط، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وهي ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الربع من قطعة الأرض السليخة الخراجية المعروفة بحقل الفرس، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً من المكان المعروف بالمطبخ شمالي الوقف على المدرسة الشامية البرانية، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها نصف سهم من أربعة وعشرين سهماً من المزرعة المعروفة بالصفوانية شمالي نهر بردى وطاحون الشيخ، ومنه الحصة المقسومة المفروزة سهمين من أربعة وعشرين وهي نصف السدس من القرية المعروفة بالبويضة من واديالعجم قرب البريج، ومنه أيضاً الحصة الشائعة وقدرها أربعة أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي السدس من القطعة المعروفة بحقلة قافية من أراضي قرية داعية، ومنه نظير الحصة المذكورة وهي السدس شائعًا من الحقل الخراجي المعروف بحقل محفوظ من أراضي داعية المذكورة، ومنه نظير الحصة المذكورة أيضاً وهي السدس شائعاً من الحقل المعروف بحقل عبيد من أراضي داعية أيضاً، ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهم واحد من أربعة وعشرين سهماً وهي ثلث الثمن من جميع قطع الأراضي السبع الخراجيات المعروفة بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، والثانية بحقل الزيتونة، والثالثة والرابعة بالماحل، والخامسة بالتبوكية، والسادسة

بالقطبية والسابعة بالبرانس، ومنه الحصة الشائعة وقدرها سهمان من أربعة وعشرين من الدار المعروفة بطاحون باب توما العامرة، ومنه الحصة الشائعة وقدرها من أربعة وعشرين سهماً من الحوانيت الأربعة، والمقعد داخل دمشق بسوق البزورية قبلي الدخلة الغير النافذة الآخذة إلى العشر، وبرأس المقعد الدخلة المذكورة، ومنه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسلة بجوار الخانقاه المذكورة والطبقات التي كانت علو الاصطبل المذكور، ومنه قرار الأرض المحاكرة بمحلة سوق ساروجة المعروفة بحكر الأقرع، وبحارة السودان قديمًا بالقرب من تربة يونس، ثبت أنَّ ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكور" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص- ص: ١٤٧-١٤٩).

٢٥. جمال الدين بن زويزان واقف التربة الزويزانية أورد النعيمي في أوقافه فقال: " وخلف عقارًا وعينًا ما يزيد عن مائتي ألف دينار ودرهم وتصدق بثلث ماله ووقف ذلك على القراء والعلماء". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ١٤٧).

في التوجهات السابقة والمتعلقة بتمويل التعليم يتضح بروز دور الاوقاف في تمويل التعليم في مدارس دمشق مع تعدد في أساليب الوقف، فتارة نجد الوقف عبارة عن دكاكين وتارة نجده عبارة عن محاصيل زراعية، وقد يكون أحياناً أسواقاً بأكملها أو قرى زراعية كاملة موقوفة لصالح مدارس معينة، وكذلك هناك أوقاف عبارة عن كتب أو مكتبات، وتستخدم هذه الأوقاف في جميع شؤون المدرسة التي أوقفت لها في رواتب المعلمين ومكافآت الطلاب وفي مصالح المدرسة واحتياجاتها وفي حوافز الطلاب، إلَّا أنَّه في الفقرة (١٩) كان الأمر مختلفاً حيث يمكن القول بالأساليب الحديثة لتمويل التعليم أنَّها تندرج تحت مصادر تمويل التعليم الحكومية غير المباشرة. وهناك دور أيضاً للصدقات في تمويل التعليم وهي عبارة عن أموال مقطوعة تقدم لغرض معين إما عن طريق الدعم المباشر للمنشأة، أو في تمويل برامج معينة، مثل: الحوافز كما سيتضح في مجال حوافز الطلاب في ثنايا هذه الدراسة، وكان هناك دوراً للوصايا في تمويل التعليم.

وبالجملة فإنَّ التعليم نشأ نشأة خاصة ومستقلة في تمويله وكانت الأوقاف ذات الدور الأبرز في تمويل التعليم في ذلك الوقت.

ثانياً: التطبيقات التربوية لتمويل التعليم:

مِن خلال التوجهات السابقة في مجال تمويل التعليم يمكن الخروج بالتطبيقات التربوية التالية:

١. إنشاء إدارة في وزارة التعليم تختص بالأوقاف التعليمية.

٢. إقامة دورات وملتقيات وبرامج إعلامية لنشر ثقافة الوقف والحث عليها.

٣. فتح المجال للأوقاف مِن أهل الخير والموسرين في المجالات التالية:

أ) فتح مجال الأوقاف في المباني المدرسية.

ب) فتح باب الأوقاف على المناهج الدراسية وطباعتها سواءً كان ذلك على جميع المناهج، أو على مناهج معينة، أو على مراحل معينة، وجعل ذلك متاحاً أمام الواقفين.

ج) فتح باب الوقف في مجال الإعاشة والتغذية للطلاب، وإتاحة ذلك على جميع المستويات وفي جميع المراحل.

د) فتح مجال الأوقاف على مرتبات المعلمين سواءً لتخصصات معينة، أو جميع التخصصات لمرحلة معينة، أو لجميع المراحل، وجعل ذلك مِن اختيار الواقف.

ه) فتح مجال الأوقاف على جوائز معينة في مسابقات علمية تتم رعايتها مِن الواقفين.

و) فتح مجال الوقف على النشاط الطلابي بشكل عام، أو بشكل مخصص حسب ما يراه الواقف.

ز) فتح مجال الوقف لرعاية الطلاب اجتماعياً.

ح) فتح مجال الأوقاف لتبني الطلاب، بحيث يكون للواقف حق اختيار طلاب مُعيَّنين، ويقوم بدفع تكاليف دراستهم.

ط) إتاحة الأوقاف على صيانة المباني المدرسية.

ي) فتح المجال أمام الواقفين لتحديد الأوقاف على مدارس مُعيَّنة، أو بشكل عام كما يراه الواقف.

٤. فتح المجال للتبرعات المقطوعة على جميع مجالات الوقف السابقة.

استخدام نقاط القوة الاقتصادية والعسكرية في تمويل التعليم مِن خلال الاستفادة منها في إيجاد بدائل تعليمية بأي شكل مِن الأشكال.

المحور الثاني: أبرز التوجهات التربوية في مجال آداب المعلمين في كتاب الدراس في تاريخ المدارس وتطبيقاتها التربوية.

فيما يلي سيتم ذكر أبرز التوجهات التربوية في مجال آداب المعلمين في كتاب الدارس في تاريخ المدارس ومن ثم ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك التوجهات وهذه هي إجابة السؤال الثاني من أسئلة هذه الدراسة.

أولاً: **أبرز التوجهات التربوية في مجال آداب المعلمين في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.**

١. في الحديث عن شهاب الدين أبي شامة مِمَّن درس في دار الحديث الأشرفية، أورد عنه النعيمي "المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد بدمشق في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن وله دون عشر سنين، وأتقن فن القراءة على الشيخ السخاوي وله ست عشرة سنة، وسمع الكثير مِن الشيخ الموفق وعبد الجليل بن مندويه وطائفة. قال الذهبي: وكتب الكثير مِن العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع في فن العربية، وذكر أنَّه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة، ووُلِّي مشيخة القراءة بالتربة الأشرفية ومشيخة الحديث بالدار، وكان مع كثرة فضائله متواضعًا مطرحًا للتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير وقرأ عليه القرآن جماعة".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٤).

٢. ومِمَّن درس بدار الحديث الأشرفية الشيخ محي الدين النووي وكان " رأسًا في الزهد، قدوةً في الورع، عديم النظير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعًا باليسير، راضيًا عن الله، مقتصدًا إلى الغاية في ملبسه ومطعمه وأثاثه تعلوه سكينة، فالله -سبحانه وتعالى- يرحمه ويسكنه الجنة، ووُلِّيَ مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة، وكان لا يتناول مِن معلومها شيئًا، بل يقتنع بما يبعث إليه أبوه، توفي -رحمه الله تعالى- في الرابع والعشرين مِن رجب سنة سبع وسبعين وستمائة. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٥).

٣. ومِمَّن درس بدار الحديث الأشرفية الشيخ زين الدين الفارقي، واشتغل وأفتى مدةً طويلةً ودرس في عدة مدارس، كان عارفًا بالمذاهب وبجملة حسنة في الحديث، ذا اقتصاد في بيته وتصون في نفسه، وله سطوة على الظلمة وفيه تعبد وحسن معتقد، وكانت له همة وشهامة وصرامة، ويباشر الأوقات جيدًا، وهو الذي عمَّر دار الحديث هذه بعد خرابها في فتنة قازان، وقد باشرها سبعًا وعشرين سنةً بعد النواوي- رحمهما الله تعالى- إلى حين وفاته، وكان معه خطابة الجامع الأموي والشامية البرانية تسعة أشهر.

وقال السبكي: وكان رجلًا عالِمًا صالحًا. (النعيمي، ١٩٨٨ م، ج١، ص: ٢٦).

٤. ودرس في دار الحديث الأشرفية الكمال بن الزملكاني وهو شيخ الشافعية بالشام وغيرها، انتهت إليه رياسة المذهب تدريساً وإفتاءً ومناظرةً، ولدليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست وستين وستمائة، وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري، وفي الأصول على القاضي بهاء الدين بن الزكي، وفي النجوم على بدر الدين مالك وغيرهم، وبرع وحصل وساد أقرانه مِن أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهده ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى مِن كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أنضر مِن أزاهير الوهاد.وقد درس عدة تداريس بدمشق وباشر عدة جهات كبار، كنظر الخزانة، ونظر المارستان النووي، وديوان الملك السعيد، ووكالة بيت المال، وله تعاليق مفيدة واختيارات حميدة سديدة، ومناظرات سعيدة، ومِمَّا علقه قطعة كبيرة مِن شرح المنهاج للنواوي، ومجلد في الرد على الشيخ العالم تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق وغير ذلك.

وقيل إنَّه أول مَن شرح المنهاج المذكور وله فتاوي حسنة محررة. قال ابن كثير: وأما دروسه في المحافل فلم أسمع أحداً مِن الناس درَّس أحسن مِنها، ولا أحلى مِن عبارته، وحسن تقريره، وجودة احترازاته، وصحة ذهنه، وقوة قريحته، وحسن نظمه، وقد درس بالشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسرورية، فكان يعطي كل واحدة مِنهنَّ حقها بحيث ينسخ كل واحد مِن تلك الدروس ما قيل مِن حسنه وفصاحته، ولا يهوله تعداد الدروس وكثرة الفقهاء والفضلاء، بل كلما كان الجمع أكبر والفضلاء أكثر كان الدرس أنظر، وأحلى، وأنصح وأفصح. ثُمَّ لما انتقل إلى قضاء حلب وما معه مِن المدارس العديدة عاملها معاملة مثلها، وأوسع الفضيلة جميع أهلها وسمعوا مِن العلوم ما لم يسمعوا ولا آباؤهم. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص-ص: ٣١ – ٣٣).

٥. ودرس بدار الحديث الأشرفية الشيخ زين الدين القرشي " وكان مشهورًا بقوة الحفظ ودوامة إذا حفظ شيئًا لا ينساه، كثير الإنكاد على أرباب الشبه، شجاعًا مقدامًا كثير المساعدة لطلبة العلم، يقول الحق على مَن كان مِن غير مداراة في الحق ولا محاباة، وملك مِن نفائس الكتب شيئًا كثيرًا، وكان كثير العمل والاشتغال لا يملُّ مِن ذلك ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤١).

٦. وأورد المؤلف مِن دور الحديث دار الحديث الأشرفية البرانية ومِمَّن درس بها الشيخ جمال الدين المقدسي " كان علمًا في وقته، وقال الحافظ الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة، وكان كثير الفضل وافر العقل، متواضعًا مهيبًا جوادًا سخيًا، له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٨).

٧. ومِمَّن درس بدار الحديث الأشرفية البرانية الشيخ شمس الدين بن قدامة "كان مِن علماء الناس وأكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدوء وسمت حسن وخشوع ووقار". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٩).

٨. ومِمَّن درس بدار الحديث الأشرفية البرانية الشيخ شمس الدين بن الكمال، وقال عنه النعيمي أنَّه عني بالعلم مع الدين المتين والورع والعبادة، وكان فاضلًا نبيهًا حسن التحصيل نزيهًا عفيفًا نظيفًا، وأورد عنه قصةً أنَّه حضر مكانًا هو وزوجته ووجد جرةً مملوءةً ذهبًا فقال لزوجته هذا فتنة وله مستحقون لا نعرفهم فوافقته وطماه وتركاه. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٤٩ – ٥٠).

٩. وفي حديث النعيمي عن دار الحديث الأشرفية البرانية ذكر الشيخ شرف الدين بن قدامة فقال عنه: " الشيخ القدوة الزاهد أبي عمر بن أحمد بن محمد بن قدامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل بن الخطيب شرف الدين الصالحي الحنبلي، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع مِن ابن قمبرة وابن مسلمة والمرسي واليلداني وجماعة، وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره، وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدةً وبرع في المذهب، وكان مديد القامة حسن الهيأة به شيب يسير، وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٥١ – ٥٢).

١٠. وضمن دور الحديث التي أوردها النعيمي دار الحديث الدوادارية فقال عن علم الدين سنجر، كان مليح الشكل مهيبًا كبير الوجه خفيف اللحية صغير العينين ربعه مِن الرجال حسن الخَلْق والخُلُق، فارسًا شجاعًا ديِّنًا خيِّراً عالماً فاضلاً مليح الخط، حافظًا لكتاب الله، وكان لطيفًا مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم، وله معروف كثير، وكان له عناية بالحديث. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص-ص: ٦٥ – ٦٦).

١١. وعندما أورد النعيمي دار الحديث السكرية ذكر الشيخ شمس الدين الذهبي فقال عنه " وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي، الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء، مؤرخ الشام ومفيده شمس الدين، ولد سنة ثلاثة وسبعين وستمائة بدمشق، وجمع القراءات السبع على الشيخ أبي عبد الله بن جبريل المصري نزيل بيت المقدس، فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ونظم حرز الأماني لأبي القاسم الشاطبي، وعَنِيَ بالحديث مِن سنة اثنين وتسعين وهلم جرًّا، فسمع ما لا يحصى كثرة مِن الكتب الكبار والأجزاء على خلق كثير، فسمع مِن أحمد بن عساكر صحيح مسلم والموطأ للإمام مالك - رضي الله تعالى عنه- رواية أبي مصعب، وعلي ابن القواس معجم بن جميع، وعلى زينب بنت كندي وخلق كثير، ورحل إلى مصر فسمع بها على أبي المعالي الأبرقوهي السيرة النبوية لابن إسحاق وجزء ابن الطلابة، وبالقاهرة مِن ابن الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره، وسمع بالإسكندرية مِن الغرافي وببعلبك مِن التاج عبد الخالق، وبحلب مِن سنقر، وبنابلس مِن العماد بن بدران وغيره، وبمكة مِن الخفر التوزي وعدة مشايخ، وأجاز له بالاستدعاء الشيخ علاء الدين بن العطار وأحمد بن أبي الخير بن سلامة الحداد والشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر وخلق كثير مِن أصحاب ابن طبرزد والكندي وحنبل وابن الحرستاني وغيرهم، فشيوخه في معجمه الكبير أزيد مِن ألف ومائتين بالسماع والإجازة، وخرج لجماعة مِن شيوخه وأقرانه وعدل وخرج وصحح واستدرك وأفاد وانتقى واختصر كثيرًا مِن تواريخ المتقدمين والمتأخرين، وصنف الكتب المفيدة مِنها (تاريخ الإسلام) عشرين مجلدًا، و(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) مجلدين، و(طبقات الحفاظ) مجلدين، و(طبقات القراء) مجلد، و(المغني في أحوال الرواة) مجلد، ومصنفاته ومختصراته وتخاريجه تقارب المائة، وقد سار بكل مِنها الركبان في أقطار البلدان. ووُلِّيَ مشيخة الظاهرية قديمًا، ومشيخة النفيسية والفاضلية والسكرية هذه وأم الصالح وغير ذلك، ولم يزل يكتب ويصنف وينتقي

حتى أُضِرَّ في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٧٨ – ٧٩).

١٢. ومِن مشائخ دار الحديث النووية الشيخ القاسم بن عساكر الذي قال عنه النعيمي " وكان محدثًا فهمًا ثقةً، حسن المعرفة، شديد الورع، كريم النفس، مكرمًا للغرباء، ذا أنسة لِمَن يقرأ عليه، وخطه وحش لكنه كتب الكثير وكتب تاريخ أبيه يعني الثمانين المجلدة مرتين، وصنف وشرح وعَنِيَ بالكتابة والمطالعة فبالغ إلى الغاية، وكان ظريفًا كثير المزاح، وقال المفسر النسابة كان: أحب ما إليه المزاح ولم يتناول مِن معلومه شيئًا بل جعله مرصدًا لِمَن يرد عليه مِن الطلبة ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٠٢).

١٣. وأورد أيضاً في دار الحديث النورية ترجمةً للشيخ زين الأمناء بن عساكر قال فيه " وكان شيخًا جليلًا خيِّرًا متعبدًا حسن الهدي والسمت مليح التواضع ولي نظر الخزانة وولي نظر الأوقاف، ثُمَّ ترك ذلك وأقبل على شأنه، وكان كثير الصلاة حتى لقب بالسجاد". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٠٤).

١٤. ومِن المشايخ الذين أورد ترجمتهم النعيمي في دار الحديث النورية الشيخ أمين الدين ابن عساكر فقال عنه " كان صالحًا خيِّرًا قوي المشاركة في العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توبة وصدق ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٠٦).

١٥. الشيخ زين الدين النابلسي مِن مشايخ دار الحديث النورية قال عنه النعيمي " وكان إمامًا ذكيًا فطنًا ظريفًا، حلو النادرة، لطيف المزاح، وكان يعرف قطعة كبيرة مِن الغرائب والأسماء، والمختلف والمؤتلف، وله حكايات متداولة بين الفضلاء، وكان الناس يحبونه، وكذلك الملك الناصر كان يحبه ويكرمه ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٠٧).

١٦. ومِمَّن وردت ترجمته في دار الحديث الأمينية الشيخ تاج الدين الفركاح الذي قال عنه النعيمي وكان عنده مِن الكرم المفرط، وحسن العشرة، وكثرة الصبر والاحتمال، وعدم الرغبة في التكثير، والقناعة، والإيثار، والمبالغة في اللطف، ولين الكلمة، وقلة الأذى، ما لا مزيد عليه، مع الدين المتين، وملازمة قيام الليل، والورع وشرف النفس، وحسن الخلق، والتواضع، والعقيدة الحسنة في الفقراء والصالحين، وزيارتهم له، وله تصانيف مفيدة تدل على محله مِن العلم، وتبحره فيه، وكانت له يد في النظم وفي النثر وكان مِن أذكياء العالم ومِمَّن بلغت رتبته الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يركب البغلة ويحتف به أصحابه ويخرج بهم إلى أماكن التنزه ويباسطهم، وله في النفوس عظمةٌ لدينه وتواضعه وخيره ولطفه وجوده وكان قليل المعلوم كثير البركة".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ١٠٨ – ١٠٩).

١٧. ومِمَّن درس في المدرسة الأتابكية الشيخ نجم الدين بن صصري وقال عنه النعيمي " وكان رئيساً محتشماً وقوراً كريمًا جميل الأخلاق معظماً عند الولاة والسلطان ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٣٢).

١٨. ركن الدين البجلي أحد مشايخ المدرسة الأسدية أورد عنه النعيمي "شيخنا العلامة الزاهد الورع، بقية السلف، ركن الدين أبو يحي زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي، نائب الخطابة ومدرس الأسدية والطيبية وله حلقة للاشتغال بالجامع الأموي يحضر بها عنده الطلبة، وكان يشتغل في الفرائض وغيرها، مواظباً على ذلك". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٥٤).

١٩. وفي ذات المدرسة الأسدية درس الشيخ شهاب الدين الحباب قال عنه النعيمي "وكان فيه إحسان إلى الطلبة ويساعدهم وعنده مروءة، وكان يحج كثيرًا ويتجر أثناء الحج، وكان ينهى عن المنكر ويعلم الناس في طريق الحج أمور دينهم". (النعيمي، ١٩٨٨، ج١، ص: ١٥٧).

٢٠. ومِمَّن درس بالأمينية الشيخ جمال الإسلام بن المسلم أورد النعيمي عن ابن عساكر أنَّه قال: "بلغني أنَّ الغزالي قال: خلفت بالشام شاباً إنْ عاش كان له شأن عظيم، قال: فكان كما تفرس فيه الغزالي -رحمه الله تعالى-. وسمعنا مِنه الكثير، وكان ثقةً ثبتاً عالِماً بالمذهب والفرائض. وكان حسن الخط موفقاً في الفتاوى، وكان يكثر مِن عيادة المرضى وشهود الجنائز وملازماً للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، له مصنفات في الفقه والتفسير، وكان يقعد في مجلس التذكير، ويظهر السنة، ويرد على المخالفين، ولم يخلف بعده مثله، وذكر أيضاً في طبقات الأشاعرة، ومِن تصانيفه كتاب أحكام الخنائي وهو مختصر مفيد في بابه، توفي في ذي القعدة سنة ثلاثة وثلاثين وخمسمائة في حياة الواقف وهو ساجد في صلاة الصبح ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٨١).

٢١. وفي الحديث عند المدرسة الأمينية أورد ترجمة الشيخ تقي الدين عيسى العراقي قال عنه النعيمي" كان ضريراً عفيفاً، فقيهاً مفتياً مدرساً بالمدرسة الأمينية ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٨٥).

٢٢. ومِمَّن درس بالأمينية الشيخ نجم الدين بن سني الدولة قال عنه النعيمي " كان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الأحكام ". (النعيمي، ١٩٨٨، ج١، ص: ١٩١).

٢٣. أورد النعيمي في كتابه ترجمة للشيخ شمس الدين بن خلكان وهو مِمَّن درس بالأمينية " كان قد جمع حسن الصورة، وفصاحة المنطق، وغزارة الفضل، وثبات الجأش، ونزاهة النفس. قال الذهبي: وكان إمامًا فاضلًا، بارعًا متقنًا، عارفًا بالمذهب حسن الفتاوى، جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامةً في الأدب والشعر وأيام الناس، كريماً جواداً ممدوحاً، وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الأعيان".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٩٣).

٢٤. ومِمَّن درس بالأمينية أيضاً الشيخ جمال الدين بن القلانسي أورد عنه النعيمي فقال عنه" كان محتشماً عالِماً لين الكلمة مليح الشكل وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد وإحسان وبر بأهل العلم والصلحاء ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٩٧).

٢٥. ومِن المدارس التي أوردها النعيمي المدرسة البادرائية وقال عن واقفها نجم الدين البادرائي " وكان فقيهاً عالِماً ديِّناًصدراً محتشماً جليل القدر وافر الحرمة متواضعاً دمث الأخلاق منبسطاً ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٠٥).

٢٦. بدر الدين الصائغ أحد مدرسي المدرسة الجاروخية قال عنه النعيمي " وكان واسع الصدر كبير الهمة كريم النفس مشكور السيرة في فهمه وخطه وفصاحته ومناظرته، وكان مِن الأذكياء ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٩١).

٢٧. ومِمَّن درس بالمدرسة الجاروخية الشيخ نور الدين الأردبيلي أورد النعيمي عنه " كان ديِّنًا خيِّراً ملازماً للاشتغال والجمع بشوش الوجه حسن الملتقى متواضعاً". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٣٠).

٢٨. جمال الدين الدولعي هو مَن أنشأ المدرسة الدولعية ودرس بها أورد النعيمي في ترجمته " وكان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بين الخطابة، ولم يحج قط مع أنَّهكانت له أموال كثيرة ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٤٣).

٢٩. بدر الدين السبكي مِمَّن درس بالمدرسة الركنية الجوانية الشافعية أورد في ترجمته النعيمي " كان حسن الخطابة، كثير الأدب والحشمة والحياء له تودد إلى الناس والناس مجمعون على محبته، وكان شاباًحسن الشكل له اشتغال بالعلم كانت له همة عالية في الطلب ذكياًفهيمًا حسن العبارة في التدريس". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٥٥).

٣٠. ودرس في المدرس الشامية البرانية الشيخ شمس الدين بن الشيرازي أورد في ترجمته النعيمي " وأجاز له أبو الوقت وطائفة، وسمع مِن أبي يعلي بن الحبوبي وطائفة كثيرة، وله مشيخة في جزء، درس وأفتى وناظر، وصار مِن كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة، ودرس مدةً بالشامية الكبرى، وقال تلميذه ابن كثير والقاضي شمس الدين بن الشيرازي الدمشقي سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره، واشتغل في الفقه وناب في الحكم عدة سنين، وكان فقيهاً عالِماً فاضلاً كيِّساً حسن الأخلاق، عارفاً بالأخبار وأيام العرب والأشعار، كريم الطباع حميد الآثار. وقال الصفدي: وكان عديم النظير في عدم المحاباة في الحكم يستوي الخصمان في النظر عنده. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٨٣).

٣١. أورد النعيمي ترجمة لعز الدين الفاروثي أحد مدرسي المدرسة الظاهرية الجوانية فقال: "كان فقيهاً شافعياً مدرساً مفتياً عارفاً بالقراءات، خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً، صاحب همة، وله أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع وحلم وعدم تكلف، وكان كثير البذل، كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام مِن الخاص والعام، وله محبة في القلوب، ووقع في النفوس ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٥٦).

٣٢. تقي الدين الواسطي مِن مشايخ المدرسة الظاهرية الجوانية قال عنه النعيمي " وكان رجلاً صالحاً، انفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله، وقد تفقه ببغداد، ثُمَّ رحل إلى الشام، ودرس بالصاحبية عشرين سنةً، وبمدرسة أبي عمر، وفي آخر عمره ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية بعد سفر الفاروثي، وكان داعيةً إلى مذهب السلف والصدر الأول، وكان يعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان مِن خيار عباد الله –تعالى- ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٥٧).

٣٣. ومِمَّن درس بالمدرسة العادلية الصغرى شمس الدين بن الصيدلاني قال في ترجمته النعيمي " قرأ القرآن واشتغل بالعلم، وصحب الشيخ شمس الدين الصلخدي ولزمه مدةً، وكان يحفظ كثيراً مِن أحواله وفوائده، وخدم الشيخ شهاب الدين الزهري وانتفع به، ودام في صحبة أولاده وأصحابه، وكان فيه خصال محمودة، كريم النفس مع قلة ذات اليد، ومحبة طلبة العلم ومساعدتهم بما تصل إليه قدرته، والمروءة الزائدة على عادة أهل البر وتلاوة القرآن وقيام الليل كل ليلة بثمن ختمة، لا يترك ذلك حضراً ولا سفراً، وكان صادق اللهجة، قليل الغيبة، لا أعلم في طائفة الفقهاء نظيره، ولي كتابة الغيبة بالشامية البرانية ونقابة الفقهاء بها مدةً طويلةً، وولي إعادة العادلية الصغرى، وتصديراً بالجامع الأموي، وكان مستمراً على طلب العلم إلى أنْ توفي ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٣٧٢ – ٣٧٣).

٣٤. ومِن المدارس التي ذكرها النعيمي المدرسة العذراوية وسبط تقي الدين السبكي مِمَّن درس بهذه المدرسة قال عنه النعيمي " وكان مِن خيار الناس وأغزر خلق الله –تعالى- مروءةً، ما

رأينا أحداً أكثر مروءةً وتفضلاً على أصحابه ومساعدةً لِمَن يقصده، ولا أشد تعصباً لأهل المروءات ولا أكثر تواضعاً وأدباً ورياسةً". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٧٨).

٣٥. جمال الدين بن الحرستاني مِمَّن درس بالمدرسة العزيزية قال عنه النعيمي " وكان عادلاً في ولايته صارماً، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده. قال سبط بن الجوزي اتفق أهل دمشق على أنَّه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة، إلَّا إذا كان مريضاً، ينزل في الحويرة مِن سلم طويل، فيصلي ويعود إلى داره ومصلاه بيده، وكان مقتصداً في ثيابه ومعيشته ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١ ، ص: ٣٩١).

٣٦. ودرس بالمدرسة الفلكية الشيخ برهان الدين المراغي أورد في ترجمته النعيمي " وكان إمامًا مفتياً مناظراً أصولياً كثير الفضائل، وكان مع براعته في الفضائل صالحًا زاهدًا متعففاً عابدًا عالِماً متفنناً بالأصلين والخلاف، وكان شيخاً طويلاً حسن الوجه مهيباً متصوفاً، وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل، عارفاً بالمذهب والأصول، مكمل الأدوات ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٣٣).

٣٧. ودرس في الفلكية أيضاً الشيخ علاء الدين الحبكي قال عنه النعيمي:"وقرأ في الأصول والعربية، وكان الغالب عليه الفقه، وكان يفتي بأجرة، وعنده ديانة وتورع ومباشرة لملازمة وظائفه، لا يترك الحضور بها وإنْ بطل المدرسون. (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٣٣).

٣٨. شمس الدين سبط بن الجوزي درس بالمدرس البدرية أورد عنه النعيمي كلاماً مطولاً فقال " وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل والمصنفات، وله كتاب مرآة الزمان في عشرين مجلداً مِن أحسن التواريخ نظم فيه كتاب المنتظم لجده وزاد عليه وذيل إلى زمنه، وهو مِن أحسن التواريخ وأبهجها، قدم دمشق في حدود الستمائة، وحَظِيَ عند ملوك بني أيوب وقدموه وأحسنوا إليه، وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التي يقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في الصيف حتى يسمعوا ميعاده، ثُمَّ يسرعون إلى بساتينهم فيتذكرون ما قاله مِن الفوائد والكلام الحسن على طريقة جده -رحمهما الله تعالى-، وقد كان فاضلًا عالِمًا ظريفاً منقطعاً، منكراً على أرباب الدول ما هم عليه مِن المنكرات، وكان مقتصداً في لباسه مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف، مصنفاً لأهل العلم والفضل، مبايناً لأهل الخزية والجهل، وتأتي الملوك وأرباب الدولة إليه زائرين وقاصدين ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص-ص: ٤٧٨ – ٤٧٩).

٣٩. محيي الدين بن النحاس هو مِمَّن درس بالمدرسة الريحانية، أورد النعيمي في ترجمته " وكان صدراً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه، موصوفًا بالذكاء وحسن المناظرة، انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق، ودرس بالريحانية والظاهرية، وولي نظر الدواوين، وولي نظر الأوقاف والجامع، وكان معماراً مهندساً كاتباً موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث، وكان يقول: أنا على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع، ومذهب الإمام أحمد في الأصول، وكان يحب الحديث والسنة، سمع مِنه ابن الخباز، وابن العطار، والعرضي، والمزي، والبرزالي، وابن تيمية، وابن حبيب، والمقاتلي، وأبو بكر الرحبي، وابن النابلسي، توفي -رحمه الله تعالى- سنة خمس وثمانين وستمائة ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٢٥).

٤٠. شهاب الدين بن فزارة الكفري درس بالمدرسة الطرخانية جاء في ترجمته في كتاب النعيمي " ومِمَّن توفي فيها مِن الأعيان الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو عبدالله الحسين بن سليمان بن فزارة بدر الكفري الحنفي، سمع الحديث وقرأ بنفسه كتب الترمذي وقرأ القرآن بالقراءات وتفرد بها مدةً يشتغل الناس عليه، وجمع عليه السبع أكثر مِن عشرين طالباً، وكان يعرف النحو والأدب وفنونًا كثيرةً، ودرس بالطرخانية أكثر مِن أربعين سنةً وناب في الحكم عن الأذرعي مدة ولايته، وكان خيِّراً مباركاً وأُضِرَّ في آخر عمره، وانقطع في بيته مواظباً على التلاوة والذكر وقراءة القرآن ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٤٢).

٤١. ومِمَّن درس بالمدرسة العزية الجوانية الشيخ برهان الدين الدرجي قال في ترجمته النعيمي " وكان رجلًا صالحاً محباً لاستماع الحديث كثير البر بالطلبة ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٥٧).

٤٢. في ترجمة العادل أبي بكر بن داوود وهو مِمَّن درس بالمدرسة المعظمية أورد النعيمي " وكان جمع مِن حسن الأوصاف، ومكارم الأخلاق وحسن الصورة، وسعة الصدر، وحسن العشرة، وكثرة الإيصال، واحتمال الأذى، وبذل المعروف، ما لا يضاهيه في ذلك أحد مِن أبناء جنسه، وكان له ميل للاشتغال بالعلم والأدب، وعنده ذكاء مفرط، وحدة ذهن وعبارة حلوة، وآدابه ملوكية، لم ير في زمانه أوفر عقلًا مِنه، وكان له وقار وحشمة وميل إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات يلازمهم ويقتدي بهم، ويتمثل ما يأمرونه به، ويزور الصلحاء حيث سمع بهم". (النعمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٨٣).

٤٣. وأورد النعيمي كلاماً عن أحد مدرسي الزاوية المالكية فقال: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني ثُمَّ المصري العلامة أبو عمرو بن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي، واشتغل هو بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، وكان رأساً في علوم كثيرة، مِنها الأصول والفروع والعربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك، وكان مِن أذكى الأئمة قريحةً، وكان ثقةً حجةً متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له، محتملاً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه وله مختصر في الفقه مِن أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر بن شاس، وله مختصر في أصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدي.(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص- ص: ٣-٤).

٤٤. ودرس بالمدرسة الجوزية " محي الدين بن الجوزي الصاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري الحنبلي البغدادي، وهو أستاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع مِن أبيه وذاكر ابن كامل وابن يونس وطائفة، وقرأ القراءات بواسطة علي بن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قوي المشاركة في العلوم، وافر الحرمة". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٢٩).

٤٥. ومِمَّن درس بالمدرسة الجوزية الشيخ جمال الدين المرداوي أورد عنه النعيمي " عالم، علمه ظاهر، وبرهان ورعه ظاهر، وإمام تتبع طرائقه، وتغتنم ساعاته ودقائقه، كان لين الجانب، يتلطف بالطالب رضي الأخلاق شديد الخوف والإشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع والإحسان ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٤٣).

٤٦. بهاء الدين الشيرازي درس بالمدرسة الحنبلية الشريفة أورد في ترجمته النعيمي " عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي الدمشقي القاضي بهاء الدين بن شرف الإسلام، تفقه ودرس وأفتى وناظر، وذكر أبو المعالي حمزة بن القلانسي، وكان إماماً فاضلاً مناظراً مفتياً على مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل -رضي الله عنه-، وكان يَعرف اللسان الفارسي مع العربي، وهو حَسِن الحديث في الهزل والجد.(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٦٧).

٤٧. ودرس بالمدرسة الحنبلية الشريفة زين الدين بن المنجا أورد عنه النعيمي "تفقه وبرع في فنون مِن العلم كثيرة الأصول والفروع والعربية والتفسير وغير ذلك، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وصنف في الأصول وشرح المقنع، وله تعاليق في التفسير. وكان قد جمع له بين حُسْن السمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والتعليق والمناظرة وكثرة الصدقة، ولم يزل يواظب على الجامع للاشتغال متبرعاً حتى توفي". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٧٣).

٤٨. وعمر المقدسي درس بالمدرسة العمرية الشيخية أورد في ترجمته النعيمي " سمع الحديث مِن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة، وكتب الكثير بخطه، وحفظ القرآن والفقه والحديث، وكان إماماً فاضلًا مقرياً زاهداً عابداً قانتاً لله خائفاً من الله منيباً إلى الله، كثير النفع طلق الوجه، ذا أوراد وتجهد واجتهاد، وأوقات مقسمة على الطاعة بين الصيام والقيام والذكر وتعلم العلم والفتوى والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع -رحمه الله تعالى-، فلقد كان عديم النظير بزمانه ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ١٠٠).

٤٩. وفي ذكر الزاوية الداودية أورد النعيمي في ترجمة زين الدين بن داود قائلاً " وكان ذا مكانة زائدة عند الحكام شاماً ومصراً، ذا نفع متعدد، يساعد المظلوم والمظلومين عند الظلمة ويصدهم عنهم، وكان يتردد إليه نائب الشام وأعيانها، وكان مشاركاً في علوم، وله عدة مصنفات، لم يأت الزمان مِن أبناء جنسه بمثله".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص:٢٠٣).

٥٠. التربة الجمالية الإسنائية القوصية درس بها جمال الدين الإسنائي قال النعيمي في ترجمته له " كان دَيِّناً ورِعاً، حَسِن النثر والنظم، مُنشِئاًبليغاً، ولي الديوان بقوص ثُمَّ بالإسكندرية ثُمَّ بالقدس الشريف، ثُمَّ ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم، وكان يوصف بالمروءة والكرم والإحسان إلى الناس، ما قصده أحد في شفاعة فرده خائباً، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم، وكان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان وكان القاضي الفاضل يحتاج إليه في الرسائل وكان إماماً في فنون العلم". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٢٤١).

يتضح مِن خلال توجهات آداب المعلمين في كتاب الدارس في تاريخ المدارس السابقة العناية الفائقة بآداب المعلمين، ويتضح أيضاً وجودها في جميع المعلمين مع تفاوت في درجة تلك الآداب مِن معلم لآخر، ويمكن القول أنَّه كان هناك تركيز على المعلم القدوة في شتى المجالات في متانة الدين وحسن الخلق وحسن المظهر وفي التمكن العلمي وفي خدمة المجتمع وفي الحرص على الطلاب والإحسان لهم؛مِمَّا عزز دور المعلم في تلك المجتمعات والتي لم يقتصر فيها دوره على الأدوار المعرفية فقط، بل امتد إلى أدوار مجتمعية جعلت مِن المعلم قدوةً صالحةً ليس لطلابه فقط بل لكافة شرائح المجتمع، وقام المعلم بدور القيادة الفكرية والعلمية والأخلاقية والأدبية المناط به.

ثانياً: التطبيقات التربوية لآداب المعملين.

مِن خلال توجهات آداب المعلمين في كتاب الدارس في تاريخ المدارس السابقة خرج الباحث بالتطبيقات التربوية التالية:

١. عمل تعبئة إعلامية وتربوية وتعزيز التدين عند المعلمين.
٢. تعزيز مبدأ المعلم القدوة خلال إعداد المعلم انطلاقًا مِن القدوة المطلقة المصطفى ﷺ.
٣. تَبَنِّي ميثاق آداب للمعلمين مِن قِبَل وزارة التعليم، ووضع الدورات والبرامج حول هذا الميثاق.
٤. وضع الحوافز الإيجابية والسلبية لمدى تحلي المعلمين بتلك الآداب، مِن خلال تقييم يشارك فيه المدير والمشرف والطالب.
٥. إقامة البرامج التي تُبيِّن للمعلم عظم ما يقوم به مِن عمل، وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه.
٦. ينبغي على المعلم التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي بحذر.
٧. على المعلم مراجعة دوافعه تجاه ما يقدمه ويقوم به مع طلابه.
٨. على المعلم الالتزام بإقامة الشعائر التعبدية الظاهرة، وبالأخص ما يقام أثناء اليوم الدراسي.
٩. ينبغي للمعلم أنْ يروض نفسه على الصبر، وبالأخص في مكابدة هموم التعليم والصبر على ذلك.
١٠. أنْ يسعى المعلم في صلاح سريرته؛ لأنَّ لها بالغ الأثر في قبول ما يقدم.
١١. على المعلم عدم التسرع في معالجة أي موقف، بل عليه التأني والحِلْم والمعالجة التربوية للمواقف المختلفة.
١٢. على المعلم أنْ يجاهد نفسه في ضبط انفعالاته.
١٣. ينبغي على الجهات العليا في وزارة التعليم أنْ تجعل مِن ضمن تأهيل المعلم دورات ومعارف حول أنماط الشخصية، وحل المشكلات، ودورات أخرى تتعلق بالذكاء الاجتماعي.
١٤. على المعلم الالتزام بالجداول الزمنية لليوم الدراسي في بداية اليوم الدراسي ونهايته وبداية ونهاية الحصص اليومية.
١٥. إعطاء كل طالب حقه مِن الوقت والجهد والدرجات، وتساوي الفرص بين الطلاب في التعليم والحوافز والنشاط، وفي كافة فعاليات اليوم الدراسي.
١٦. ملاطفة الطلاب وتَلَمُّس احتياجاتهم التعليمية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والمادية.
١٧. تعاهد الطلاب بالنصح وتصويب الأخطاء حال وقوعها وعدم تجاهلها.
١٨. على المعلم أنْ يجيد الموازنة بين الرفق وملاطفة الطلاب والقرب مِنهم، وبين حقه كمعلم ومربٍ له مكانته واحترامه.
١٩. إقامة برامج تأهيلية للمعلمين لإجادة التعامل مع الفروق الفردية.
٢٠. ينبغي للمعلم أنْ يضع قوانين لدرسه يعلمها لطلابه؛ كي يكون طابع الدرس مختلفًا عن غيره.
٢١. ينبغي للمعلم أنْ يحضر لدرسه جيدًا، وأنْ يقسم وقت الدرس بما يحقق الأهداف.

٢٢. ضمن تأهيل المعلم يحسن أنْ يكون هناك تركيز على إدارة الدرس.

٢٣. يستحسن أنْ يتعرض المعلم لتأهيل حول خصائص مراحل العمر للطلاب وخصائص واستعدادات كل مرحلة.

٢٤. على المعلم أنْ يقوم بتشخيص قدرات الطلاب وجوانب القوة وجوانب الضعف عند كل طالب.

٢٥. ينبغي أنْ يكون تأهيل المعلم مستمرًا بخطة مدروسة؛ليحقق التوازن المعرفي والمهني.

٢٦. إقامة قياس أو اختبارات مستمرة للمعلمين بقياس المهارات والمعارف لديهم.

٢٧. على المعلم الاهتمام المستمر بتطوير نفسه والقراءة والاطلاع.

٢٨. تنمية مهارة وملكة القراءة عند المعلمين.

٢٩. ينبغي على المعلم الاهتمام بمظهره العام والاهتمام بالتطيب وطيب الرائحة.

المحور الثالث: أبرز التوجهات التربوية في مجال حوافز الطلاب في كتاب الدارس في تاريخ المدارس وتطبيقاتها التربوية.

فيما يلي سيتم ذكر أبرز التوجهات التربوية في مجال حوافز الطلاب في كتاب الدارس في تاريخ المدارس ومن ثم ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك التوجهات وهذه هي إجابة السؤال الثالث من أسئلة هذه الدراسة.

أولاً: **أبرز التوجهات التربوية في مجال حوافز الطلاب في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.**

١. في الحديث عن دار القرآن الدلامية ومِن وافقها ذكر النعيمي أنَّه قرأ في كتاب الوقف أنَّ الواقف رتب بها إمامًا، وله مِن المعلوم مائة درهم وقيمًا، وله مثل الإمام وستة أنفار مِن الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن، ولكل مِنهم ثلاثون درهمًا في كل شهر، وستة أيتام أعلى بابها ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر ولكل من الأيتام جبة قطنية وقميصاً كذلك ومنديلًا (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص- ص: ٩-١٠).

٢. وفي الحديث عن دار الحديث والقرآن التكنزية والحديث مِن توزيع الوقف قال: "وبها مشيخة الإقراء باسم البرهان الأربدي والإمامة في الشهر مائة وعشرين، وثلاث مشيخات للحديث الأولى باسم البرهان بن التقي، شهره خمسة عشر، الثانية باسم أولاد الشيخ شهره كذلك، الثالثة باسم الشمس الأرموي شهره كذلك، والمشتغلون بالقرآن العظيم عدة اثنى عشر لكل واحد في الشهر سبعة ونصف، والمستمعون عدة خمسة لكل واحد في الشهر كذلك، ولكاتب الغيبة في الشهر عشرة، وأذان وبوابة وقيامة أربعين، وصحابة الديوان أربعين، والمشارف أربعين، والعامل ثلاثين، والجباية خمسين، وشهادة العمارة خمسة وعشرين، ومشد العمارة كذلك، والمعمارية خمسة عشر، ونيابة النظر أربعين، والنظر مائة" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٢٧).

٣. وفي الحديث عن وقف المدرسة الإقبالية التي أوقفها إقبال الشرابي قال في تنظيم المدرسة وتوزيع وقفها " ورتب فيها خمسة وعشرين فقيهًا لهم الجوامك الدارة في كل شهر، والطعام في كل يوم، والحلوى في أوقات المواسم، والفواكه في زمانها " (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٦٠).

٤. وفي حديث النعيمي عن المدرسة الإقبالية تطرق للشيخ عماد الدين الحسباني أيام طلبه والذي قدم دمشق وهو ابن عشرين سنةً فقال عنه " ولم يزل في نمو وازدياد واشتهر بالفضيلة، ولازم الشيخ فخر الدين المصري حتى أذن له بالإفتاء، ودرس وأفتى وأفاد وقصد بالفتوى مِن البلاد".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ١٦٣).

٥. جمال الأئمة ابن المانع كان مِمَّن أعاد في الأمينية على أحد مشائخه قال عنه النعيمي" وكان مُعيداً لجمال الإسلام بالأمينية ودرس بالمجاهدية". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٠٣).

٦. وعند الحديث عن واقف المدرسة الحلبية، وعن توزيع الوقف قال النعيمي" وجعل شيئًا على قراء الحديث للمدرسة الحلبية، وشيئًا على قراء البخاري". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٢٣٤).

٧. وعندما ساق الحديث النعيمي عن المدرسة الرواحية ذكر أنَّ الشيخ النواوي يحدث عن نفسه فقال "لما كان لي مِن العمر تسع عشرة سنةً قدم بي والدي إلى دمشق فسكنت المدرسة الرواحية بمساعدة الشيخ الفزاري ؛كي يحصل لي بها بيت، وأترفق بمعلومها، وكان قوتي جراية المدرسة لا غير ".(النعيمي، ١٩٨٨، ج١، ص: ٢٦٨).

٨. وأورد النعيمي كلامًا مطولًا عن توزيع وقف المدرسة الشامية الجوانية مِن حيث مصاريف المدرسة واحتياجاتها ثُمَّ قال " وما فضل كان مصروفًا إلى المدرس الشافعي وإلى الفقهاء والمتفقهة وإلى المؤذن والقيم، فالذي هو مصروف إلى المدرس في كل شهر مِن الحنطة غرارةً ومن الشعير غرارةً ومِن الفضة مائة وثلاثون درهمًا فضةً ناصريةً، والباقي مصروف إلى الفقهاء والمتفقهة والمؤذن والقيم على قدر استحقاقهم على ما يراه الناظر في أمر هذا الوقف مِن تسوية وتفضيل وزيادة ونقصان وعطاء وحرمان".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٠٢).

٩. ومِن المدارس التي ذكرها النعيمي المدرسة الصلاحية وقال مِن أعمال واقفها " وأجرى على الفقراء والقراء والفقهاء الجمايكات والجرايات" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٣٣٢).

١٠. وفي حديث النعيمي عن الأوقاف التي وقفها واقف المدرسة الفارسية وتوزيعه لتلك الأوقاف قال " واقف قرية صحنايا وغيرها على مدرسين وعشرة فقهاء وعشرة مقرية، ويقرئ خمسة عشر يتيمًا، إذا حفظ أحدهم القرآن يخرج ويقرر غيره، وتفرقة خبز في كل جمعة زنة ربع قنطار". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٢٧).

١١. ومِن أوقاف المدرسة الفارسية أورد النعيمي عن واقف المدرسة " ثُمَّ وقفها على جهات بها على شيخين مدرسين للعلم، قال " ويقرأ عليهما أنواع العلوم مِن المذاهب الأربعة، وجعل لكل شيخ ثمانين درهمًا، وللطلبة كل شهر خمسًا وأربعين وجعل عددهم عشرةً، وكذلك المقرية لكل مِنهم خمسة عشر درهمًا ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ص: ٤٢٧).

١٢. ومِن الحوافز في المدرسة الفارسية قال النعيمي " وبلغني مِن جمال الدين بن تقي الدين إمامها أنَّ لكل يتيم في كل شهر خمسة عشر درهمًا، وفي كل موسم وعيد لكل واحد خمسة عشر درهمًا ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٤٢٨).

١٣. وعندما ذكر شروط وقف المدرسة الفارسية قال النعيمي " وفي شرط الواقف في الشهر لكل مدرس ثمانون درهمًا، ولكل مقرئ خمسة عشر درهمًا، وشرط للحرمين جملة، وغير ذلك، وجعل الفاضل بعد ذلك لذريته، واستقر فيها فقهاء نواب القاضي وأعيان الطلبة، وصرف لهم معلوم سنة عند تقريرهم في السنة الماضية".(النعيمي، ١٩٨٨، ج١، ص: ٤٢٨).

١٤. وفي حديث النعيمي عن واقف المدرسة المعظمية قال " وكان محفوظه مفضل الزمخشري وكان يصل مَن يحفظه بثلاثين دينارًا " (النعيمي، ١٩٨٨م، ج١، ص: ٥٨٠).

١٥. زين الدين بن نجا قال كلامًا عن نفسه أورده النعيمي يقول ابن نجا عن نفسه " حفظني خالي مجلس وعظ وعمري عشر سنين، ثُمَّ نصب كرسيًا في داره، وأحضر لي جماعة وقال: تكلم، فتكلمت فبكى".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٦٧).

١٦. وبعد أنْ تحدث النعيمي عن عظم أوقاف المدرسة العمرية الشيخية أورد الآتي " ومِمَّا رأيناه وسمعنا به مِن مصالحها الخبز لكل واحد مِن المنزلين فيها رغيفان، وللشيخ الذي يقري أو يدرس ثلاثة، وهو مستمر طول السنة والقمصان في كل سنة لكل منزل فيها قميص، وقد رأيناه والسراويل لكل واحد سروال سمعنا به ولم نره، وطعام شهر رمضان بلحم، وكان الشيخ عبد الرحمن ينوع لهم ذلك ويوم الجمعة العدس ثُمَّ انقطع التنوع واستمرت القمحية وزبيب وقضامة، ليلة الجمعة يفرق عليهم بعد قراءة ما تيسر رأيناه، ووقفه دكاكين تحت القلعة، وكل سنة مرةً زبيب وقفها تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسة وفرا وبشوت في كل سنة ووقفها أيضاً، وحلاوة دهنية مِن وقفها سمعنا بها ولم نرها وحصر لبيوت المجاورين مستمرة، وصابون سمعنا به ولم نره، وختان مَن لم يكن مختونًا في كل سنة مِن الفقراء والأيتام النازلين فيها رأيناه ثُمَّ انقطع، وسخانة يسخن فيها الماء في الشتاء لغسل مَن احتلم، وكعك سمعنا به ولم نره، ومشبك بعسل في ليلة العشرين مِن رمضان مستمر، وكنافة ليلة العشر الأول مِن رمضان ثُمَّ نقلت إلى النصف مستمرة، وقنديل يشعل طول الليل في المقصورة للمدرسة مستمر، وحلاوة في الموسم في شهر رجب، لوزية وجوزية وغيرها مستمرة في نصف شعبان، وأضحية في عيد الأضحى مستمرة، وطعام في عيد الفطر حامض ولحم وهريسة ورز وحلو مستمر إلى الآن ".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص- ص: ١١١-١١٢).

١٧. في حديث النعيمي عن المدرسة المنجائية تحدث عن أوقافها فتحدث عن الوقف الآتي: " وقف التزويج يعطى مِنه كل مَن تزوج مِن فقراء الحنابلة، وهو بيد القاضي علاء الدين المرداوي، ووقف الأعراض يعطى مِنه كل مَن أعرض كتابًا على مذهب الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-، وهو بيد ابن عبادة، ووقف المرادوة مِن أولاد العجوز وفقراء الجماعليين مِن الحنابلة، وهو قرية كتيبة مِن بلاد حوران".(النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ١٢٦).

١٨. الشيخ براق مِمَّن درس بالتربة السلامية قال عنه النعيمي " وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل مَن ترك سنة مِن السنن عشرين عصا تحت رجليه ". (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٢٥١).

١٩. أورد النعيمي في الحديث عن التربة الطواشية الكلام التالي " وهي تربة الطواشي ظهير الدين مختار، وهو البلبيسي الخازندار بالقلعة وأحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيِّرًا دينًا فاضلًا، يحفظ القرآن ويؤدي بصوت حسن طيب، ووقف مكتبًا للأيتام على باب قلعة دمشق، ورتب لهم الكسوة والجامكية، وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم، وعمل له تربة خارج باب الجابية، ووقف عليها القريتين وبنى عندها مسجدًا حسنًا" (النعيمي، ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٢٨٧).

مِن خلال توجهات حوافز الطلاب السابقة يمكن تلخيص تلك الحوافز بأنها حوافز شاملة تلبي جميع احتياجات الطالب فتجد توفير السكن والمأكل والمشرب والكساء وتجد مكافآت نقدية مستمرة ونجد أيضاً إعانات للزواج، وأيضاً وجود حوافز تشجيعية لمن حفظ كتاباً أو أتقن فناً ونجد حضور للحوافز المعنوية بتكليف الطالب ببعض الأعمال الإدارية نيابة عن شيخه كنوع من الحافز

له مثل أخذ الغياب والحضور ونيابة الشيخ في غيابه أو أن يلقي الطالب درساً أو موعظة بحضور شيخه، ونجد أيضاً حوافز موسمية مثل فصل الشتاء والأعياد والجُمع ورمضان يكون فيها مبالغ مادية أو أشياء عينية كأنواع من الأطعمة والحلوى وأنواع من الألبسة، ومن الحوافز أيضاً توفير جو مناسب داخل المدرسة وداخل السكن للعيش الكريم وتهيئة المناخ المناسب لتحصيل العلم.

ولم يذكر التحفيز السلبي إلا في حالات نادرة جداً في كتاب الدارس في تاريخ المدارس مما يؤكد التركيز على التحفيز الإيجابي في ذلك الوقت.

ثانياً: التطبيقات التربوية لحوافز الطلاب.

مِن خلال توجهات حوافز الطلاب في كتاب الدارس في تاريخ المدارس توصل الباحث للتطبيقات التربوية التالية:

١. ينبغي على وزارة التعليم بناء نظام حوافز وطلب مِن كل مدرسة أنْ تبني نظام حوافز ينبع مِن البيئة.
٢. على وزارة التعليم أنْ ترصد ميزانيةً كافيةً للحوافز.
٣. في نظام الحوافز ينبغي مراعاة حاجات الطلاب وميولهم ورغباتهم.
٤. يفضل أنْتكون هناك مشاركة بين البيت والمدرسة في نظام الحوافز، بحيث يعرف المنزل الحوافز ذات الأثر على الطالب.
٥. التركيز على الحوافز الإيجابية ينبغي أنْ يكون هو المقدم وهو الأصل، والبُعد قدر المستطاع عن الحوافز السلبية.
٦. يفضل أن تكون الحوافز فورية.

ملخص نتائج الدراسة:

كانت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة ما يلي:

- كتاب الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي كتاب قيم، ويحمل إرثاً تربوياً كبيراً.
- يتضح في كتاب الدارس في تاريخ المدارس العناية الكبيرة بالمؤسسات التعليمية والتربوية في الزمان والمكان الذي تناوله الكتاب.
- نشأت المدارس في كتاب الدارس في تاريخ المدارس نشأةً خاصةً، واعتمدت على الأوقاف بشكل كبير، وكانت المدارس مستقلةً في إدارة مواردها المالية.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس استفادة مِن القوة العسكرية والاقتصادية في تمويل التعليم.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس بادرة للتمويل الحكومي للتعليم.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس عناية فائقة بآداب المعلمين، وإسهاب في ذكرها والتفصيل فيها.
- التدين سمة بارزة في المعلمين الذين ورد ذكرهم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس، والعلاقة طردية بين التدين وآداب المعلمين.

- تعدد أدوار المعلم في كتاب الدارس في تاريخ المدارس في التعليم، وفي القضاء، وفي إدارة الموارد المالية التعليمية، ومشاركة مجتمعية فاعلة.
- يتضح في كتاب الدارس في تاريخ المدارس اعتناء واضح بالطلاب من قبل المعلمين وتلمس لاحتياجاتهم.
- تنوع وشمول الحوافز في كتاب الدارس في تاريخ المدارس.
- قيام الطلاب بأدوار تعليمية وإدارية داخل المؤسسة التعليمية كنوع مِن الحوافز المعنوية للطلاب.
- وُجِد في كتاب الدارس في تاريخ المدارس كثرة ووفرة في استخدام الحوافز الإيجابية، واضمحلال وقلة في الحوافز السلبية.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، فإنَّ الباحث يقدم جملةً مِن التوصيات، والتي يأمل أنْ يكون لها النفع والفائدة في الميدان التعليمي والتربوي بشكل عام، وبناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على تفعيل دور الأوقاف في تمويل التعليم.
- للعناية بجودة التعليم لابد مِن تعدد مصادر التمويل فيه.
- يفضل استخدام القوة الاقتصادية والعسكرية في تمويل التعليم بشكل أو بآخر.
- ينبغي العناية بشكل أكبر بالإعداد التربوي للمعلم قبل رسالته التعليمة وخلالها.
- العناية بتدين المعلمين وتقديم ما يُعزز ذلك التدين والذي يساهم في انتظام الآداب التي ينبغي أنْ يتحلى بها المعلم.
- إقامة أنشطة متعددة توعي المعلمين بحقيقة رسالتهم وأهميتها، وخطورة التهاون فيها.
- العمل على توسيع أدوار المعلم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها.
- لابد مِن إقامة نظام حوافز شامل يراعي احتياجات الطالب وينبع مِن بيئته.
- أهمية تقسيم بعض الأدوار التعليمية والإدارية على الطلاب كل على قدر استطاعته كحافز معنوي للطلاب.
- يحسن التركيز على التحفيز الإيجابي والابتعاد قدر المستطاع عن التحفيز السلبي.

مقترحات الدراسة:

فيما يلي مجموعة مِن المقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية:

١. إجراء دراسة حول سبل تفعيل الأوقاف في تمويل التعليم.
٢. القيام بدراسة تقدم تصوراً مقترحاً لما ينبغي أنْ يكون عليه معلم المستقبل مِن وجهة نظر المدراء والمشرفين التربويين.
٣. القيام بدراسة وصفية تكشف عن مدى استخدام الحوافز في شتى المراحل التعليمية.

المراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٣٣٩هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٩هـ)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط٣، دمشق: دار ابن كثير.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٦هـ)، مدارج السالكين، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٨هـ)، إعلام الموفقين عن رب العالمين، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٠٨هـ)، البداية والنهاية، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

اصليح، محمد بن عطية. (١٤٣٠هـ)، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

آل عبد الله، فايزة بنت عطا الله. (١٤١٦هـ)، الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوبي في كتاب تعليم المتعلم طرق التعلم، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٤هـ)، صحيح البخاري، بيروت: المكتبة العصرية.

الجعفري، مهند بن عبد اللطيف. (١٤٢٨هـ)، الفكر التربوي عند الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الجهني، عبد الله بن ناجي. (١٤٢٤هـ)، آداب المُعلم عند بدر الدين بن جماعة في ضوء كتابة تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجيزاني، خديجة بنت محمد. (١٤٠٧هـ)، الآراء التربوية للماوردي من خلال كتابة أدب الدنيا والدين، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحارثي، عائد بن محمد. (١٤٢٣هـ)، المبادئ التربوية المتضمنة في كتاب البر والصلة والآداب في صحيح الإمام مسلم رحمه الله، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحارثي، ناصر بن بريد. (١٤٢٩هـ)، مبادئ تربية الشباب في ضوء قصة الثلاثة الذين خلفوا وتطبيقاتها التربوية في الأسرة، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحازمي، ماجد بن عبد الله. (١٤٢١هـ)، عقوبة المتعلم عند المربين المسلمين، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

حريري، هند بنت حسين. (١٤٣٢هـ)، إسهام الوقت في دعم المؤسسات العلمية التربوية في مكة المكرمة إبان العصر العثماني والأساليب المقترحة لتطوير دورة في العصر الحاضر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، قسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب والعلوم الإدارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

حسن، حسن بن إبراهيم.(١٩٦٤م)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، القاهرة: مكتبة النهضة.

الرفاعي، سعد بن سعيد. (١٤٢٣هـ)، مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى، رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سانو، قطب بن مصطفى. (١٤١٩هـ)، النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا قراءة في البديل الحضاري، الدوحة: إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الشمراني، عيثان بن منصور. (١٤٣٤هـ)، آداب مهنة التعليم في الفكر التربوية الإسلامية، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

شهاب الدين، شهاب الدين بن أبي الفلاح.(١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دمشق: دار ابن كثير.

الشهري، محمد بن مغرم. (١٤٣٣هـ)، الفكر التربوي عند الإمام مالك بن أنس، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

صائغ، عبد الرحمن بن أحمد.(١٤٢١هـ)، تمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، أبعاد القضية وبعض البدائل الممكنة، المؤتمر العلمي المصاحب للدورة ٣٣ لمجلس اتحاد الجامعات العربية المنعقد في الجامعة اللبنانية في بيروت في الفترة من ١٣-١٥محرم.

صُبيح، لينا بنت زياد. (١٤٢٥هـ)، صيغ تمويل التعليم المستقاة من الفكر التربوي الإسلامي وأوجه الإفادة منها في تمويل التعليم الجامعي الفلسطيني، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

عبده، عبد الله بن موسى. (١٤٢٥هـ)، المدرسة نشأتها وتطور عمارتها، مجلة الوعي الإسلامي، السنة الواحدة والأربعون، العدد ٤٦٨، ص ٥٢-٥٥، الكويت.

العبري، ناصر بن محمد. (١٤٢٣هـ)، برنامج مفتوح لتطوير أداء معلم العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية العلوم لاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

عطار، ليلى بنت عبد الرشيد. (١٤١٢هـ)، آراء ابن الجوزي التربوية، رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية، الرياض.

القحطاني، علي بن محسن. (١٤١٧هـ)، بعض الآراء التربوية عند ابن رجب الحنبلي، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القرني، سعيد بن محمد. (١٤١٨هـ)، الفكر التربوي عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (١٤٢٦هـ)، صحيح مسلم، القاهرة: دار الآفاق العربية.

المطرودي، عبدا لكريم بن عبد العزيز. (١٤٢٨هـ)، الآراء التربوية للإمام الجاحظ ابن بدر العسقلاني في شرحه لكتاب العلم من صحيح البخاري، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المعيلي، عبد الله بن عبد العزيز. (١٤٢٠هـ)، دور الوقف في العملية التعليمية، ضمن فعاليات ندوة مكانة الوقف ودوره في الدعوة والتنمية والمقام في مكة المكرمة في الفترة من ١٨-١٩ شوال.

المقرن، خالد بن سعد. (١٤٣٠هـ)، الأسس النظرية للاقتصاد الإسلامي، ط٢، الرياض: مكتبة المتنبي.

ناجرو، شادي بن عبد الرحيم. (١٤٣١هـ)، منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك العصاة، رسالة ماجستير، قسم الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

نجم الدين، محمد بن محمد. (١٤١٨هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، بيروت: دار الكتب العلمية.

الندوي، أبو الحسن بن علي. (١٣٨٨هـ)، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، بيروت: دار الإرشاد.

النعيمي، عبد القادر بن محمد. (١٩٨٨م)، الدارس في تاريخ المدارس، دمشق: مكتبة الثقافة الدينية.